

1 نبذة تاريخية عن التعليم في الجزائر

لقد وضع الشعب الجزائري عبر العصور قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول من اهتماماته وترجع هذه الاهتمامات الى عمق المشاعر الدينية لدى هذا الشعب الذي أقام مؤسساته الثقافية ونظمه القضائية وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام الذي أعطى للعلم صيغة مقدسة حيث جعل من طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ولقد كانت شؤون التربية والتعليم جزءا لا يتجزأ من المسائل الكبرى التي تقتضى تشاور الجماعة ومشاركة سائر أفراد الأمة بالمداولات التي تتم بشأنها وذلك تماما كما كان الحال في الأمور الأخرى ذات الأهمية البالغة كالحرب والسلام وتقسيم المياه واستثمار الأراضي، وانطلاقا من إن التربية قضية حيوية بالنسبة للجماعة كلها فان التعليم كان يحضى بصفة تلقائية بدعم مادي هام ويتمتع لدى كل مجموعة بموارد خاصة هي وقف عليه مما أتاح للمدارس إن تنمو وتزدهر . إن هذا التعليم الذي كانت مضامينه مستقاة من المبادئ الدينية التي تتميز بالطابع العملي والتدريب على كل الجوانب المختلفة للحياة قد كان يتم في جو من الحرية والاستقلال ساعد على تبادل الأفكار وانتشار الإشعاع الثقافي كما منح للمدرسة والمعلم وضعا اجتماعيا مرموقا¹

أولا: التعليم قبل الإحلال الفرنسي للجزائر

عملت فرنسا منذ الغزو على محاربة الثقافة العربية، فقضت على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر منذ قرون خلت، كذلك أغلقت نحو ألف مدرسة ابتدائية و ثانوية و عالية كانت موجودة في الجزائر في سنة 1830. و قد حمل أحد الكتاب الفرنسيين و هو يُولارَ فرنسا مسؤولية تأخر الجزائر في القرن العشرين، إذ يقول: "لقد أشاع دخول الفرنسيين إلى الأوساط العلمية و الأدبية ، اضطرابا شديدا فهجر معظم الأساتذة الأفاضل مراكزهم هاربين . و لقد كان يقدر عدد الطلاب قبل 1830 م بمائة وخمسين ألف طالب

¹ علي بن محمد ، معركة المصير والهوية في المنظومة التربوية ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2001، ص 8.

أو يزيدون؛ ومهما يكن من أمر فلم ينجح من المدارس القديمة سوى عدد قليل من المدارس الصغيرة، وحرمت أجيال عديدة من التعليم"¹

روجت الدوائر الاستعمارية في أوساط الأجيال الصاعدة، أن الجزائر قد بلغت في القرون الماضية أسفل درجات الجهالة و الهمجية، إذا لم يكن بالبلد أي تعليم منظم ولا حياة فكرية فلا عالم بينهم ولا كاتب أديب ولا شاعر.

فالأمة الجزائرية مؤلفة كلها من أميين يجهلون القراءة و الكتابة وقالوا إن اللغة العربية قد ماتت منذ زمن بعيد ودفنت مع اللغات الميتة الأخرى، وهذا من أجل تبرير سياستها التعليمية و دعم مطامعها الاستبدادية، موهمة الرأي العام أن من واجب الأمم الراقية أن تنتقد سكان الجزائر المساكين من آفة جهل شامل، وتأخر فاحش عن ركب الأمم المتمدنة، وذلك باسم الحق والإنسانية .

غير أن الحقيقة التاريخية لا توافق ذلك في شيء، و الواقع يدحض تلك الأباطيل، فما استوى الجهل على الجزائر في القرون السالفة، وما انقطعت بالجزائر مسيرة التعليم، و ما انعدمت المدارس، و لا قلت العناية باللغة العربية وعلومها و آدابها، في جميع العصور الإسلامية، و منها القرن التاسع عشر، فلم تزل و قنتئذ المساجد في المدن حافلة بالأساتذة و التلاميذ، ولم تزل الزوايا بالقرى جامعة للمشايخ و الطلبة، وكلهم يبذلون جهودهم في الإلمام بالعلوم ونشرها بين الجماهير. وحتى التعليم العالي، لم يكن مهملًا، في عهد الجزائر العثمانية، فقد كان له نظام خاص يتكفل به مجلس بعاصمة الجزائر مؤلف من المفتيين المالكي و الحنفي و من القاضيين المالكي و الحنفي، وكان ذلك المجلس يعين ناظرًا يقوم على التدريس و يقدم للداي بالجزائر، و للباي بقسنطينة و بوهران العلماء

¹ التعليم في الجزائر ، نقلا من موقع ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wik> ، 2008/05/18.

المترشحين لكراسي التدريس¹. إذ كان ذلك الناظر بمنزلة مدير التعليم العالي كما كان المجلس يقوم مقام المجلس الأعلى للجامعات العصرية.¹

و في السنوات الأولى من الاحتلال، استمر التعليم بالمساجد و المدارس والزوايا مزدهرا، و على نفقات الأوقاف، فوجد مثلا أن عدد الأساتذة بالمسجد الكبير بالعاصمة قد بلغ التسعة عشر أستاذا، منهم الشيخ المفتي **محمد بن الشاهد** مفتي المالكية، المتوفى 1792 **الشيخ العربي** الإمام المفتي بالمسجد الكبير و الشيخ **محمد بن الكاهية** و الشيخ **مصطفى بن الكبابي** القاضي و **اعزيز** و الشيخ **علي بن محمد المنجلاتي** مفتي المالكية سنة 1823، و **محمد بن إبراهيم بن موسى** ، مفتي المالكية سنة 1824 و الشيخ **بن الأمين** و **الحاج حمودة الجزائري** و غيرهم.

و إذا انتقلنا إلى عاصمة الشرق **قسنطينة** وجدنا بها في ذلك العهد علماء أجلاء قائمين بدروس مختلفة في العلوم العربية نخص بالذكر منهم الشيخ **محمد بن علي الطلحي** الذي كان مجلس درسه عامرا بمسجد سيدي مسلم الحراري و الشيخ **عامر بن شريط** و **عمار العربي**، الذي كان يدرس بمسجد القصبية و الشيخ **محمد المبارك** خطيب المسجد الكبير و مفتي المالكية².

أما الجهات الغربية ، فكانت **تلمسان** مقر العلوم يتوارثها الأبناء عن الآباء في بيوتات شهيرة مثل عائلة شعيب و عائلة المجاوي ، إلى أن أقل نجمها فهجرها العلم والعلماء إلى **وهران** و **مازونة** و غيرها.

و هكذا كان العلماء الجزائريون في السنين الأخيرة من عهد الجزائر العثمانية وأوائل الاستيلاء الفرنسي قائمين بواجبهم نحو **اللغة العربية** و الأمة يخدمون العلوم في مساجد العواصم وكذلك في المدارس التي بناها محبو العلم وأنصاره من الولاة و ذوي

¹ التعليم في الجزائر نقلا من وكبيديا ، المرجع السابق نفسه

² التعليم في الجزائر نقلا من وكبيديا، المرجع السابق نفسه

البر والإحسان، فكان بعاصمة الجزائر، عدد ليس بالقليل من المدارس، مثل **مدرسة سيدي أيوب** بالقرب من **الجامع الجديد**، و **مدرسة حسن باشا** في جوار **جامع كاتشاوة** فضلا عن الزوايا العديدة . ومن المدارس التي اشتهرت في القرن الماضي بحاضرة **قسنطينة المدرسة الكتانية**، و **مدرسة سيدي الأخضر** و نظيرتها بالناحية الوهرانية كمدرسة مازونة، التي نالت شهرة طائفة الذكر، منذ تأسيسها في القرن الحادي عشر للهجرة، ولم يكن التعليم وقتئذ مقتصرأ على مساجد المدن ومدارسها و زواياها فحسب، ولم يكن العلم منحصرأ في عواصم البلد فقط، بل كانت القرى تشارك في الحياة الثقافية و تأخذ نصيبها منها و ذلك بواسطة بعض الزوايا المنتشرة في جميع النواحي شرقا، وغربا، في الشمال، وبالجنوب في السهول والجبال ، حيث لا يسعنا المجال لإحصائها، وكان مستوى التعليم بهذه الزوايا على العموم جيد.

وكان العلماء بالمغرب الأقصى و بتونس يقدرون شهادات الطالب الجزائري حق قدرها و يعترفون له بقيمة دراساته بتلك المؤسسات ، فإذا قال ذلك الطالب بأنه تخرج من **مدرسة مازونية** أو **زاوية شلاطة** أو **زاوية الهامل** ، أو **زاوية ابن أبي داود** أو غيرها من المعاهد في الجزائر، قدرت دراسته و اعتبرت إجازته و ألحق بالأقسام العليا للتخصص بجامع القرويين بفاس أو **جامع الزيتونة** المعمور بتونس¹ .

تلك هي الوضعية التعليمية ولغتها العربية قبل الاحتلال ، و هكذا كان حال الشعب الجزائري من الناحية العلمية و الثقافية ، مساجد عامرة بالأساتذة والتلاميذ و مدارس زاهرة وزوايا حافلة بالطلبة ، وذلك بشهادة الأعداء (والفضل ما شهدت به الأعداء) وحسب المقالات و الدراسات والتقارير الصادرة عن مصلحة الاستخبارات العسكرية و على رأسهم إسماعيل أوربان، حيث يقول : **إن عدد العرب الجزائريين الذين يحسنون القراءة و الكتابة في سنة 1937/1836 يفوق ما يوجد في الجيش الفرنسي المحتل إذ**

¹ التعليم في الجزائر نقلا من وكيبديا ، المرجع السابق نفسه

عدد الأميين في الجيش الفرنسي المشار إليه كان يبلغ 45% و عليه كان عدد الأميين عند الجزائريين يقل عن تلك النسبة

وهكذا كانت التربية قبل الاحتلال شديدة الانتشار في الجزائر إذ كانت تمتد على طول البلاد وعرضها شبكة كثيفة من الكتاتيب والمدارس

ثانيا :مرحلة الاستعمار

ولقد أحب الاستعمار إن يسلك أوثق السبل إلى تحقيق أهدافه واستعباد أهلها إلى الأبد فأبدى تكالبا منقطع النظير في تقويض الركائز الأساسية للمجتمع محاولا طمس الهوية الجزائرية والقضاء عليها عن طريق المدارس المخصصة لأهل البلاد فشرع في تنفيذ هذه الخطة عند تطبيق القانون المتعلقة بالتعليم العمومي الفرنسي بموجب المرسوم المؤرخ في 1883/2/13 في عهد الجمهورية الثالثة يقول في هذا الصدد محمد عمارة كانت فرنسا قد شرعت في احتلال الجزائر سنة 1830 وأخذت في استعمارها لها لكنه لم يكن كغيره من أشكال الاحتلال ولم يكن استعمارا كالذي شهده أو شهدته كثير من البلاد في افريقية واسيا فهو لم يقف عند اغتصاب المستعمر للدولة والإدارة والحرية والأرض والثروة التي كانت للجزائريين على أرضهم ووطنهم وإنما ذهب المستعمر الفرنسي فأراد سحق الهوية القومية للشعب وإلقاء عروبيته لأنها رمز مغايرتهم للفرنسيين وهو قد أراد ان يكونوا فرنسيين حتى لا يكون وطنهم مجرد مستعمرة وإنما الامتداد الإفريقي للوطن الفرنسي عبر البحر المتوسط كما ذهب هذا المستعمر إلى مسخ الإسلام حتى يزيل طابعه القومي العربي في البيئة العربية وينتزع منه عوامل المقاومة فيتحول من شوكة بطلق الاستعمار إلى قيد يشغل خطن المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال)¹

وبهذا قال الكاتب الصهيوني ماكس نوردو (ان شمال افريقية سيكون مهجرا ومستوطنا للشعوب الأوربية وأما السكان الأصليون سيدفعون نحو الجنوب إلى الصحراء

¹ محمد بن أعمارة الأمة العربية وقضية التوحيد ، ، القاهرة ، 1966، ص 99.نقلا عن عبد العزيز رأسمال ، مرجع سابق ، ص130.

الكبرى الى أن يفنوا هناك) فسعوا الى فرنسا الجزائر لغويا بإحلال الفرنسية محل العربية وكتبوا بأخذ التقارير التي التي وضعت سنة 1847 ان الجزائر لن تصبح فرنسية حتى تصبح لغتنا الفرنسية لغة قومية فيها وللعمل الجبار الذي يتحتم علينا انجازة هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية لغته الدارجة بين الأهالي إلى ان تقوم مقام العربية وهذا هو السبيل لاستمالتهم إلينا وتمثيلهم بنا وإدماجهم فينا وجعلهم 1 ولقد صنع الفرنسيون كل ما خطر ببال مستعمر استيطاني غاشم لتحقيق هذه الأهداف فأغلقوا يوم احتلوا البلاد أكثر من ألف مدرسة وبعد قرن وربع قرن من احتلالهم سنة 1954 عندما أعلنت الثورة المسلحة ضدهم كانت الأمية في الجزائر 91 % اما الذين كانوا يقرؤون العربية فلم يزد تعدادهم عن 200 الف تعلم أغليبيتهم الساحقة في المدارس التي أقامها التيار القومي العربي كحركة التجديد والإصلاح كي يقاوم بها أهداف الاستعمار¹

ولهذا فان الاستعمار الفرنسي كان يضع في نفس المرتبة المعمر- رجل الدين – المبشر –المعلم - الجندي فكان المدرس الفرنسي من أكثر دعاة الاستعمار وكذلك فانه يعتمد على الجانب التعليمي أكثر من اي قطاع آخر في سيطرته ونفوذه على الأهالي، كانت وظيفة التعليم الفرنسي مزدوجة تقنية تحد قوة العمل حسب المؤهلات المختلفة وعقائدية اديولوجية تنشر عقيدة المصلحة العامة والتفاهم بين البشر وتقدم العقل والعصرانية والعلمانية من الأطفال الذين تابعوا الفرع النبيل وتلقوا هذا التكوين المزدوج. وبهذا أصبح تاريخ المدرسة في الجزائر منذ 1830 تاريخ المضايقة المتزايدة بينها وبين المدرسة الفرنسية الأم على مستوى البرامج اي فيما يتعلق التقنيات والعقائد المدرسة²

ومن الهياكل التعليمية التي كانت موضوعة تحت تصرف الجزائريين المسلمين قبيل 1880 نذكر

¹ محمد بن أعمارة ، تحديات لها تاريخ ، ، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر ، 1982ط1 ، دب، ص 250.

² عبد العزيز رأسمال ، كيف يتحرك المجتمع ، مرجع سابق ، ص 131.

1 الكاتيب القرآنية والزوايا قدرت هذه الكاتيب والزوايا ستة 1871 بعدد 2000 موزعة على القطر الجزائري شمالا وجنوبا فكانت بتعليم 28000 تلميذ تقريبا فكانت توجد في قسنطينة مثلا 30 مدرسة تحتوي على 1400 تلميذ سنة 1873 وكان في نواحي تلمسان حوالي 40 زاوية وفي الجزائر العاصمة لتعليم القراءة والكتابة والحساب

2 المدارس الدينية المسيحية تأسست ابتداء من 1878 مدارس يسيرها مسيحيون ولم يعرقل احد سيرها لتقوم مقام المدارس الرسمية فتحت أبوابها للتلاميذ المسلمين في بعض المناطق كالقبايل الكبرى سجل فيها 21 مدرسة مسيرة من طرف الآباء يدرس فيها نحو 1039 تلميذ قصد التمسح وتجريد بعض النواحي من ثوب العربية والدين

كان هذا التعليم يحمل طابع تبشيري تمسحي سياسي مشجعا من طرف السلطات الاستعمارية

3 المدارس الحكومية الثلاثة أنشئت ثلاث مدارس حكومية بموجب المرسوم في 1850/9/30 كانت هذه المدارس المشيدة في تلمسان، قسنطينة والمدية أولا وحولت إلى العاصمة سنة 1850 تهدف إلى تكوين مرشحين إلى الوظائف الدينية والقضائية والتعليمية والإدارية فكلنا نعرف إن هذه المدارس الغير كافية لسد حاجيات سكان البلاد في شتى الميادين أصبحت مراكز وطنية ورغم انف مؤسسيها يكون فيها رجال الغد لغزو العدو بلغته وثقافته¹

4 المدارس المسماة بالعربية الفرنسية تأسست بموجب المرسوم المؤرخ في 1850/4/14 أربعون مدرسة ابتدائية لا أكثر تحتوي كل منها في غالب الأحيان على قسم واحد بنيت في فترة دامت 24 سنة تقريبا من 1850 الى 1873 اي اقل من مدرستين كل سنة الشيء الذي يدل على عدم استعداد المسؤولين الفرنسيين الى عمل اي مشروع لصالح المواطنين الجزائريين خلاف ادعاءاتهم المتكررة الباطلة الكاذبة ثم أغلق معظمها اثر

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1، ص 12.

حوادث 1871 لأسباب سياسية وانتقاما من الشعب الجزائري الثائر ضد الاستعمار الظالم ثم ألغيت نهائيا سنة 1883 اي السنة التي أحدثت فيها القوانين الفرنسية المتعلقة بإجبارية التعليم وكان عدد المسجلين لا يتعدى 4095 .

وابتداء من سنة 1883 شكلت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي ترأسها جون فيري 1832-1893 كلفت سنة 1891 بدراسة القضايا السياسية والتعليمية وذلك اثر نزعة لتوسيع التعليم لفائدة الجزائريين وكما أطلق عليها الانطلاقة الجديدة وتفنيدا لهذه المزاعم إليكم جدولا فيه إحصائيات التلاميذ الجزائريين المسجلين في مدارسهم الابتدائية

جدول رقم (3) يبين عدد التلاميذ الجزائريين في المدارس الابتدائية

السنة	التلاميذ
1882	3174
1883	4095
1887	9064
1891	11347
1892	12263
1896	19885

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص 17

وإذا أردنا مقارنة أدق لناخذ على سبيل المثال إحصائيات سنة 1889 اي ستة سنوات بعد صدور المرسوم المؤرخ في 13/2/1883 والمتعلق بإجبارية التعليم الفرنسي اي بعد وقت كاف لتحضير الأحكام التطبيقية في الميدان نجد أنها كانت كما يلي :

عدد الأطفال ذكورا وإناثا الذين في سن الدراسة من 6الى 13 سنة 535399

عدد الأطفال ذكورا وإناثا المسجلين في المدارس الابتدائية 20631 اي بنسبة

2 % والبقية سيكونون في الشوارع¹

أصر المعمرون مواقفهم والعالم على أبواب الحرب العالمية الأولى ورفضوا كل المشاريع الهادفة إلى إنشاء مدارس خاصة بأبناء البلاد لكنهم كانوا من أنصار مؤسسي تعليم مهني او زراعي علمي تطبيقي لتكوين أعوان يخدمون مصالحهم فعكفوا على تحويل المدارس المتواجدة الى مدارس خيام écoles gourbis او ملحقات écoles auxiliaires يديرها ممرنون جزائريون تحت سلطة مدراء فرنسيين لمدارس فرنسية كانت نسبة القبول تعادل 4.3 % من مجموع الاطفال الذين كانوا في عمرهم 6 سنين سنة 1908 اي 83397 تلميذ فقط و5% سنة 1914 اي 27263 من 830000 في سن الدراسة و6% سنة 1929 اي 60644 من مجموع 900000 تلميذ²

أما مستوى التعليم الثانوي فكان لا يقبل من الجزائريين الا معدل 48 تلميذ قبل سنة 1900 و 150 تلميذ قبل سنة 1914 التي عرفت نجاح 34 جزائري في البكالوريا و129 في الليسانس وهذه الأرقام غنية عن التعريف

وحتى نعلم مرة أخرى فداحة النقص في تعليم أبناء الجزائر فعلينا ان نقارن بين الميزانيات المحدد للتلاميذ الجزائريين وبين التلاميذ الفرنسيين فكانت المقارنة بالفرنك الفرنسي القديم كما يلي :

¹ ، الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه، ص 16

² الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه، ، ص17

جدول رقم (4) يبين مقارنة بين مصاريف التعليم على الجزائريين والفرنسيين

السنة	تعليم الجزائريين	تعليم الفرنسيين
1907	1555000	7013000
1918	2171000	8579000
1920	6991000	32979000
1928	21003000	84344000

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص 17

ولنتعرف أكثر على الواقع الجزائري في قطاع التعليم مائة عام بعد الاحتلال علينا إن نتدارس الأرقام المحصورة في الجداول الآتية والمتعلقة بأعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية¹

التعليم الابتدائي: جدول رقم (5) يبين عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي

السنة	الجنسية	بنات	بنون	المجموع
1920	جزائرية	3454	37786	41240
	فرنسية	31422	32696	64168
1928	جزائرية	3603	51873	55476
	فرنسية	33655	32820	66475

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه، ، ص 27.

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص27

التعليم الثانوي

جدول رقم(6) يبين عدد الطلبة في التعليم الثانوي

السنة	الجنسية	بنات	بنون	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4345	6110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3533	7316	10869

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص27.

التعليم العالي

جدول رقم (7) يبين عدد الطلبة في التعليم العالي

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	47	1282	1329
1930	93	1967	2060
1938	94	2138	2232

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص28.

نلاحظ نخبة شعب كان يقدر بستة ملايين نسمة كانت لا تعادل إلا 20/1 من نخبة جالية كانت تقدر مجموعها ب 800000 فرنسي وإما عدد الطلبة فلم يرتفع إلا بواحد إي من 93 إلى 94 في ظرف تسع سنوات . ومن هنا تبين عند الجميع إن تربية النشء تحتاج عناية مستمرة ودعمًا أقصى من قبل الشعب كله وان العلم هو السلاح الأقوى لمكافحة الاستعمار بكل أنواعه وكما قال إمام النهضة الجزائرية الأستاذ عبد الحميد بن باديس (لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماءهم لأنهم بمثابة القلب للأمة ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم) وهكذا قام الشيخ عبد الحميد بن باديس رفقة الشيخ إبراهيم بعد لقائهما 1913 جمعية العلماء يخدمون الإسلام بتبيين خصائصه ونشر علومه بالجزائر و أنشأت مدارس عديدة في ظروف شاقة بعد تكوينها¹

وكان شعارها في ذلك ما قيل عن المدرسة في البصائر عدد172 السنة الرابعة 19 أكتوبر 1951 (المدرسة هي جنة الدنيا والسجون نارها والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون)

وبهذا يقول الشيخ إبراهيم (للجمعية لأن بل للأمة الجزائرية أكثر من 150 مدرسة ابتدائية حرة رغم الاستعمار الفرنسي يتردد عليها أكثر من 50000 تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين وبنات يدرسون مبادئ لغتهم وآدابهم وأصول دينهم وتاريخ قومهم) وشيدت الجمعية معهدا ثانويا كخطوة أولى إلى التعليم الثانوي عمرته بألف تلميذ ومن الصعوبات التي لاقت الجمعية في إنشاء المدارس ، يقول الشيخ (جاء الدور الثاني لجمعية علماء المسلمين وهو دور التربية الإسلامية والتعليم العري الابتدائي الحر المعتمد على مبادئ العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة وجاء معه الصراع العنيف مع السلطات الاستعمارية وقوانينها الجائرة استعدت الجمعية بالإيمان والعزيمة وتجاهل القوانين الاستعمارية وتوطين النفوس على المكروه الذي يصيبها في تعليم الدين والعربية

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه ، ص27.

ورغم الصعوبات والمشاكل العديدة التي اصطفتها الاستعمار نذكر منها إجبار الجمعية على طلب رخص عديدة قبيل تأسيس المدارس التابعة لها وصعوبة تمويل المشاريع المقررة ومعارضة الحكومة الاستعمارية ومعارضة المعمرين وأعوانهم واصل الشعب الجزائري الغيور على وطنه كفاحه وواصلت جمعية العلماء متتكرة للاستعمار بكل مساعيها وإعمالها و أقوالها مباشرة لرغبة الأمة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مليوني طفل عربي مسلم تشيد مدارس والجزائر على أبواب ثورة أول نوفمبر 1954 الخالدة وقامت الجمعية بمساع حميدة في السنوات المتوالية مع الحكومات العربية باسم الأمة الجزائرية بإرسال إلى الشرق العربي مئات من الطلبة الجزائريين للدراسة على نفقة الدول في انتظار تأسيس كلية للأدب العربي في الجزائر¹

ثالثا: مرحلة الثورة التحريرية

اندلعت الثورة الجزائرية 1954 ونسبة أبنائها المسجلين في المدارس الحكومية لا تفوق 15 % (سجل 293127 من 1990000) وقام المعمرين بتنظيم حملات تستهدف مكافحة الثقافة العربية والإسلامية فأصبحت اللغة العربية من جديدة عربية في وطنها وأصبحت موضوعة في المؤسسات التعليمية والحكومية في درجة أدنى من اللغات الأجنبية ويعدل تلاميذ الثانويات عن اختيارها طلبا من المدراء الفرنسيين أما على المستوى الابتدائي فكانت لا تدرس إلا في المؤسسات الحكومية حدا قليلا توجد في الأحياء المسماة بالعربية لمدة ساعتين أو ثلاثة في الأسبوع

أما على مستوى التسجيل فمن بين 460000 طفل وطفلة في سن الدراسة لم يسجل الا 104000 سنة 1958 أي سنة تطبيق مشروع قسنطينة الذي وضع لأسباب سياسية معروفة باسم إجبارية التعليم العمومي فكانت النسبة المئوية تقدر بـ 22.7 من البنين و18.2 من البنات بناء على المعطيات الديمقراطية الرسمية اذا قارنا عدد المسجلين بعدد

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه، ص28.

السكان في ذلك الوقت أصبحت النسبة المئوية اضعف من تلك التي ذكرت فلم تكن نسبة المسجلين في وهران الا 10% وفي مستغانم الا 4 % وتلمسان 5 % وتيارت وسعيدة 3%

اما التعليم على المستوى الثانوي فكان عدد التلاميذ المسجلين سنة 1958 ئيلا كما يظهر في الجدول التالي مقارنة بعدد التلاميذ الفرنسيين

جدول رقم (8) يبين عدد التلاميذ الفرنسيين والجزائريين

الولايات	الجزائريين	المعلمين	مجموع الجزائريين	الفرنسيون	المسجلون	مجموع الفرنسيين	الجموع الكلي
	البنون	البنات		البنون	البنات		
وهران	700	223	923	5460	4219	9697	10602
مستغانم	333	81	414	915	114	1095	1472
تلمسان	753	219	972	321	338	659	1631
تيارت	99	21	120	225	125	350	470
المجموع	1885	544	2429	4826	11747	11747	14171

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص32.

ومن هذا القبيل تم سنة 1962 قبول 305000 جزائري في المدرسة الابتدائية من بين 700000 طفل سجل 1500000 في سن الدراسة وكانت نسبة الأمية تبلغ في ذلك الوقت 90 % والأغلبية الساحقة من المدارس العمومية مسيرة من طرف معلمين فرنسيين تركوها عمدا وبصفة جماعية لانهم لم يقبلوا فكرة الاستقلال

وفي أول دخول مدرسي تم في أكتوبر سنة 1962 في الجزائر المستقلة تم آنذاك اتخاذ قرار من طرف وزارة التربية يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع وقد تم توظيف 3452 معلما للعربية و16450 للغة الأجنبية منهم عدد كبير من الممرنين قصد سد الفراغ المدهش الذي أحدثه عمدا أكثر من 10000 معلم فرنسي غادروا البلاد بصفة جماعية زيادة على 425 معلم جزائري من مجموع 2600 انقطعوا عن التعليم ليلتحقوا بقطاعات أخرى وأسندت لهؤلاء المعلمين المبتدئين مهنة التدريس بعد ان تدرّبوا في ورشات صيفية¹

وفي 1962/12/15 شكلت لجنة وطنية حددت الخيارات الكبرى الوطنية في التعليم تلك التي تمثلت في التعريب والجزارة وديمقراطية التعليم والتكوين التكنولوجي ،ولقد استلزمت هذه الإجراءات مجهودات جبارة لتوفير العدد الكافي من المعلمين لان اللغة العربية كانت غريبة في وطنها في عهد الاستعمار ومحكوم عليها بالهجر حيث انها لم تدرس كلغة أجنبية لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع إلا في مدارس قليلة العدد موجودة بأحياء كان يطلق عليها آنذاك اسم الأحياء العربية كما شرع في تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم بفتح أبواب المؤسسات لكل من كان في سن الدراسة وحتى الذين سبق وان حرموا من حقهم في التسجيل حيث لوحظ أحيانا ولا غرابة في ذلك تلاميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي وهم في سن التاسعة والعاشرية اذ لم تعط لهم الفرصة قبل الاستقلال ليلتحقوا بالمدرسة في الوقت المناسب ولكي نتأكد من هذه المجهودات

¹الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه ، ص41

نتفحص هذه البيانات في الجدول التالي التي تشير إلى سلك التدريس سنة 1962-1963 في التعليم الابتدائي

جدول رقم (9) يبين سلك التعليم الابتدائي سنة 1962-1963

السنة	النوعية	بالعربية	بالفرنسية	الأجانب	المجموع
1962	معلمون	161	4	856	2265
	مساعدون	1547	83	3643	4093
1963	ممرنون	1634	23	4855	744
	المجموع	3342	110	9334	7102
					3286
					9366
					7256
					19908

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص43.

وبعد سنتان أخريان 65-66 زاد عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي العمومي وإثناء الموسم 66-67 كان مجموع التلاميذ 1370357 منهم 513115 إناث و857242 ذكور وارتفعت نسبة الانتساب إلى 52%¹

وفي 1970 بلغ عدد التلاميذ المسجلين 1851416 منهم 700924 إناث و1150492 ذكور أي 37.85% بنات و 62.15% بنون وبلغت النسبة إلى 57.20% وارتفع عدد المعلمين في التعليم الابتدائي إلى 43656 معلما موزعين على 26338 بالعربية أي 6046% و17318 بالفرنسية أي 39.54% و38162 معلما جزائريا و5494 معلما

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه، ص44

أجنبيا يشتغلون كلهم في 6467 مدرسة تحتوي على 34000 قسم تقريبا أي 54 تلميذ في القسم¹

وأثناء المخطط الرباعي الأول شهد التعليم تطورا كبيرا رسمت له بناءا على مبدأ تعميم التعليم الابتدائي أهداف ترمي إلى تسجيل 2600000 تلميذ في المجموع أثناء السنة الدراسية 73-74 وبلغ نسبة مئوية تعادل 75% على المستوى الوطني وانجاز 400 قسم و2000 سكن وظيفي سنويا وتكوين 48000 معلم لتغطية الحاجيات العادية السنوية زائد 1200 معلم كل سنة لجزارة المناصب المشغولة من طرف المعلمين الأجانب أي تكوين 24000 في المجموع في مدة المخطط و8000 أستاذ للتعليم المتوسط و1000 أستاذ من حملة الليسانس الثانوي² ، وبهذا أصبح التعليم وإصلاحه الشغل الشاغل لكل المواطنين وموضع نقاش في جميع الأوساط ولذلك رات وزارة التربية الوطنية في نهاية المخطط 70-73 ان تربط بين الأهداف الكمية والكيفية للمخطط والعمل بمقتضى إصلاح شامل على أن يسري أولا هذا الإصلاح من حيث المبدأ على الفترات الرباعية الثلاث التي تبدأ من 1974 وتنتهي سنة 1985 وهذه التدابير المتعلقة بإصلاح جذري يرمي الى إعادة بناء النظام المعمول به آنذاك مع مراعاة المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلاد ويضع تعليما أساسيا مدمجا يجعل من الصلة بين التربية والتكوين والتشغيل صلة إجبارية ومنطقية ويستهدف تعليما شاملا يسمح بالتحديث ويسهل تطبيق التقنيات الجديدة

وفي بداية المخطط الرباعي الثاني 74-79 وما ادخل عليه من تعديلات ضمن مشروع أولي لإصلاح التعليم الابتدائي الذي زكي فعلا ولم يشرع في تطبيقه الا خلال الخطة الثانية 47-77 ولم تصدر النصوص ذات الأهمية القصوى الا في افريل 1976 ولم يشرع في تنصيب المدرسة الأساسية الا ابتداء من الموسم الدراسي 80-81

ورسم هذا الإصلاح في خطوطه العريضة التالية

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر المرجع السابق نفسه، ص47.

² ، المرجع السابق نفسه، ص51.

1) من الجهة البنيوية لقد اعتمد إصلاح التعليم المدرسة الأساسية كقاعدة تدوم الدراسة الإلزامية فيها سنوات وتوفر بواسطتها تربية عامة بوليتكنية .

2) ترتبط بهذه المدرسة الأساسية التي تعتبر بحق الحجب الأساسي لبناء التعليم الجديد مؤسسات تعليمية ثانوية عامة ومؤسسات تكوين مهني

وهذه المؤسسات الثانوية تحتوي على بنية تعليمية ثانوية تتفرع إلى فرعين :

تعليم ثانوي عام

تعليم ثانوي تقني

3) العناية التربوية الخاصة

4) إعطاءهم الأولوية في التوجيه

5) فرع التكوين المهني

وبهذا ارتفعت إعداد التلاميذ في الابتدائي سنة 76-77 من 2782044 الى 2972242 سنة 78-79

- وفي المرحلة من 1985 الى 1989 نلاحظ التطورات التي مرت بها البلاد وواكبتها فيها المنظومة التربوية مما يميز هذه الرحلة : انتهاء فكرة المخططات والتفكير الاشتراكي سنة 1986 والتخلي عنه نهائيا سنة 1988
- إصلاح التعليم الثانوي في السنة الدراسية 1985/1986 وإنشاء جذوع مشتركة متفرعة
- إحداث شعب تقنية كالبيوكيمياء ، الإعلام الآلي ، الكيمياء الصناعية ، والزراعية وذلك ابتداء من إصلاح 1986
- إنشاء عدة متاقن وتخفيف التوقيت الخاص بالمواد التقنية دون التغيير في أهدافها

- الارتفاع الكبير في ميزانية التربية مقارنة بالميزانية العامة للبلاد واليك الجدول التالي مبينا هذه المقارنة
- جدول رقم (10) يبين المقارنة بين ميزانية الدولة وميزانية التربية¹

السنوات	1985	1986	1987	1988	1989	المجموع
ميزانية الدولة	76.52	88.40	65.21	68.84	71.73	730.5
ميزانية التربية	9.45	10.82	11.37	10.29	10.32	42.25
النسبة	12.35	12.25	17.45	14.95	14.40	14.10

المصدر كتاب التعليم في الجزائر الطاهر زرهوني ص53.

وبعد تداعيات أحداث أكتوبر 1988 التي انجر عنها توقيع البلاد على جملة من الإصلاحات الهامة اقتصاديا وسياسيا التي تجسدت في دستور 23 فيفري 1989 والتي كانت سببا في:

النقصان في الاعتمادات المالية المخصصة لقطاع التربية وذلك بسبب التحولات والأحداث وتوجيه تلك الاعتمادات الى قطاعات أخرى كقطاع الأمن وتغطية المؤسسات والهيكل التي خربها الإرهاب²

فلم تحز البنية التحتية بما فيها المنظومة التربوية الا على 2283.48 من مجموع 184489.75 أي بنسبة 12.35 أما المنظومة التربوية فلم تحز الا على 1202.4 أي بنسبة 6.5 واليك

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية .

² المجلس الوطني للتخطيط، تقرير انجاز المخطط الخماسي الثاني، 1986/1986 ، أكتوبر 1990.

الجدول رقم (11) يبين كيفية توزيع الاعتمادات التالية للتربية في سنوات (1990—
2002)¹

السنوات	ميزانية الدولة	ميزانية التربية	النسبة
1990	333.35	27.10	8.13
1991	458.15	30.46	6.65
1992	737.8	54.75	7.42
1993	648.55	63.69	9.82
1994	137.50	60.72	7.85
1995	1760.60	72.53	4.12
1996	1794.52	92.77	5.17
1997	1627.32	106.42	6.54
1998	1219.75	117.82	9.66
1999	1670.76	124.30	7.44
2000	1726.22	177.25	7.17
2001	2472.22	177.25	7.17
2002	3266.37	143.72	4.40
المجموع	18489.75	1202.4	6.50

المصدر موقع وزارة التربية:

¹ من الانترنت ، موقع وزارة التربية ، إحصائيات 2003.

وفي المرحلة الراهنة اي من 1999 الى يومنا هذا فإننا نذكر أهم الانجازات والأحداث التي جرت للمنظومة التربوية

مرحلة 2003 --- 2007

• استمع مجلس الوزراء إلى عرض يتعلق بالدخول المدرسي 2006 - 2005

وتجلت منه العناصر الهامة التالية :

أ - المعطيات المتعلقة بالدخول المدرسي 2006 - 2005 :

التعدادات المرتقبة : 7.612.000 تلميذ مسجل موزعين كما يلي :

-الطور الابتدائي : 4.209.000 تلميذ

-الطور المتوسط 2.253.000 : تلميذ

-الطور الثانوي: 1.149.000 تلميذ

يسجل انخفاض قدره حوالي 200.000 تلميذ مقارنة بالنسبة الدراسية 2004-2005 .

الهيكل القاعدية : تتوزع كما يلي :

17307 -مدرسة ابتدائية (مع 2495 قاعة جديدة

3981 -إكمالية (منها 137 جديدة

1495 -مؤسسة تعليم ثانوي (منها 68 جديدة

ويضاف إلى ذلك الهياكل الموجهة إلى تحسين ظروف الاستقبال وكذا الصحة

والنظافة في المحيط المدرسي :

-شبكة واسعة من المطاعم المدرسية : يرتقب استلام 406 مطعما و 11 داخلية

ابتدائية في ولايات الجنوب خصوصا من أجل تدرس البنات وسيسمح هذا برفع عدد

المستفيدين الذي سيفوق المليون تلميذ مقارنة ب 1.600.000 تلميذ في 2004 .

في مجال النقل المدرسي يرتقب التكفل بالاحتياجات التي تم إحصاؤها والمتمثلة في

1.300 حافلة لفائدة 884 بلدية

1185 -وحدة كشف الأمراض والمتابعة الصحية (منها 40 وحدة جديدة

-سيتطلب تأطير التلاميذ فتح 6.000 منصب ميزاني إضافي زيادة على المناصب التي يشغلها 340.000 مدرس و 153.000 إداري .
 بخصوص ملف التكوين : سيتم الشروع في برنامج واسع أثناء فترة التشغيل ولرفع مستوى المدرسين ابتداء من هذه السنة وسيتواصل الى غاية سنة 2015 . والبرنامج هذا سينطلق يوم 11 أكتوبر 2005 مع 10.000 مدرس متطوع .
 ب - تطبيق إصلاح المنظومة التربوية :
 سيشهد تطبيق الإصلاح هذه السنة إصدار جيل جديد من الكتب المدرسية وعددها 34 تعني :

-السنة الثالثة ابتدائي : 6 كتب

-السنة الثالثة متوسط : 11 كتابا

-السنة الأولى ثانوي : 17 كتابا

في المجموع يرتقب إنتاج أكثر من 42 مليون كتاب بالنسبة للدخول المدرسي المقبل منها 34 مليون كتاب موجه لتغطية المستويات المعنية بالإصلاح .
 وستشهد السنة المدرسية المقبلة كذلك تطوير تعليم تمازيغت الذي سيدخل للمرة الأولى إعتبارا من السنة الرابعة ابتدائي .

وخلال هذا الدخول المدرسي سيتم كذلك الشروع في إعادة هيكلة التعليم العام والتكنولوجي وإعادة تنظيم مساراته من خلال وضع جذعين مشتركين كبيرين في السنة الأولى ثانوي : الفرع المشترك للآداب والفرع المشترك للعلوم والتكنولوجيا وكذا التعميم التدريجي للتعليم التحضيري إثر إعادة هيكلة التعليم الإلزامي إلى مرحلتين متميزتين : تعليم ابتدائي يدوم خمس سنوات وتعليم متوسط يدوم أربع سنوات

- لدى تدخله إثر هذا العرض دعا رئيس الجمهورية الحكومة إلى توفير الشروط والوسائل الضرورية الهادفة إلى :
- جعل إلزامية تـمدرس كافة الأطفال الذين بلغوا سن التـمدرس ذكورا كانوا أم إناثا حيثما تواجدوا عبر التراب الوطني أمرا ملموسا وذلك بمكافحة السلوكيات والأعمال التمييزية المدرسية التي قد تتعرض لها لسبب أو لآخر البنات في سن التـمدرس لاسيما في المناطق الريفية .
مواصلة العمل من أجل تقليص ظاهرة التسرب المدرسي بقدر معتبر .
وذكر رئيس الجمهورية كذلك بالـعناية القصوى التي يوليها إلى مواصلة إصلاح المنظومة الوطنية للتعليم في كافة المستويات بروح المثابرة .
ومن جهة أخرى أعطى رئيس الجمهورية التعليمات حتى تمنح خلال هذه السنة كذلك إعانة التـمدرس الخاصة بمبلغ 2000 دينار جزائري عن كل تلميذ التي قررها رئيس الدولة بمناسبة الدخول المدرسي 2000 2001 - والتي جدد العمل بها كل سنة وذلك لإعانة الأسر ذات الدخل المتواضع . ستنشمل هذه الإعانة حوالي 3 ملايين تلميذ بمبلغ إجمالي قدره 6 ملايين دينار جزائري وينبغي أن توضع تحت تصرف المستفيدين في أقرب الآجال
- حاليا و بعد 2003، سمحت الدولة بالتدريس للممنهج للأمازيغية (في مناطقها) و قامت بفتح دفتر شروط، للمدارس الخاصة.¹
- طالبت بعض جمعيات الأولياء مؤخرا بمسح الفرنسية من المقررات السنوية و استبدالها بالإنجليزية و الإسبانية عامة، من جهة أخرى أرادت الدولة تعليم المتمدرسين الجدد الفرنسية في عامهم الأول، بحجة تلقائيتهم الفطرية. لدى الجزائريين حساسية لمسائل تعليم أولادهم، و غالبا ما يتوجه الميسورون للمدارس الخاصة، التي تتعرض لضغط الإدارة بخصوص دفتر الشروط الإلزامي.

¹ التعليم في الجزائر ، من وكبيديا ، المرجع السابق نفسه.

- تم تطبيق منهاج جديد في التعليم وهو نظام المقاربة بالكفاءات بدأ العمل به ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004 م وستكون كل المؤسسات قد أنهت مجمل التغييرات مع بداية السنة الدراسية 2008/2009 م وهو نظام مستورد من كندا له إيجابيات كثيرة لكن المآخذ عليم أيضا ليست هيئة
- مظاهرات طلابية للأقسام النهائية، 20 جانفي، 2007. مطالبين بتخفيف للمستوى الساعي للمواد المدرّسة.¹

1التعليم في الجزائر ، من وكبيديا ، المرجع السابق نفسه.

2) أهداف التعليم الرسمي في الجزائر

انه من الضروري تحديد بصفة دقيقة وصياغة بشكل واضح أهداف التعليم وهذه الضرورة ملحة بشكل اكبر في التعليم الفصل المواد اذ ان معرفة المادة تقتضي التحكم في عدد من الأهداف البيداغوجية التي وان كانت غير واضحة لكنها يعبر عنها في نصوص المواد أو المعارف إلا أن الغموض وعدم التفاهم حول طبيعة هذه الأهداف ودقتها هو الشيء الغالب .

ويمكن الحصول على الأهداف والمحتويات انطلاقا من تحليل التراث الثقافي والثقافة المعاصرة من المواد ومن الحياة الاجتماعية الراهنة بحيث يوازي هذا التحليل الحاجيات الأساسية للمجتمع وطموحات الأفراد والقيم المختلفة للمواقف المشتركة ولمختلف الاختصاصات والعلوم , هذه العناصر , هذه المفاهيم , هذه الكفاءات والمهارات هذه القيم التي ينبغي إكسابها للمعلمين تكون مادة التدريس

أما الأهداف الأخرى التي تكون متعلقة بمادة أو بعلم معين أو لموقف أو مشكل ما فانه لا ينبغي إهمالها اذ يمكن ان تكون هامة لحل مشكلات أعمق والوسع او هي مفيدة في حد ذاتها

ومما لاشك فيه ان التعليم يهدف إلى تحقيق أهداف أساسية هي : تنمية القدرات الذاتية

التكيف مع التغيرات المجتمعية الداخلية والظروف الخارجية

إكساب المعارف والمهارات الأساسية في الحياة المتسارعة¹.

وفي تقرير اليونسكو "التعليم ذلك الكنز المكنون" تم وضع أربع غايات للتعليم

هي :

¹ بوحنة قروي التعليم في ظل ثورة المعلومات ، ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 5، سبتمبر 2005 ، بسكرة، ص 169.

نتعلم لنعرف : هي عبارة عن جمع لقدر كاف من المعلومات والمعرفة الثقافية تعمق عمليات التعلم الذاتي ضمن ممارسة العلم مدى الحياة ، تنمية الملكات الذهنية العقلية .

تعلم لتعمل : مهارات الحوار في ظل المعلومات ، التعامل مع الواقع الافتراضي ومتطلبات الحياة وسرعة التجاوب ، العمل الجماعي ، التعليم بالمشاركة ، التعلم بالمراسلة .

تعلم لتكون : الغاية العامة إتاحة الفرصة للموهوبين والقيادات باستخدام نماذج محاكاة مثلا الشعور بالمسؤولية ، سهولة اكتشاف الأخطاء ، التذوق الفني والجمالي .

تعلم لتشارك الآخرين : اكتشاف الأنا من خلال الآخر ، التخلص من العنف والمعاصرة ، تقوية روح الفريق وتوعية الطالب بالأساليب العالمية في إدارة البحث والنقاش

القدرة على تحويل المكتسب الى الوضعيات الجديدة والمواقف في شموليتها وتنوعها وتعقدتها

القدرة على معالجة هذه الوضعيات بصفة ملائمة¹

الهدف العام للتعليم هو جعل المتعلم قادرا على حل المشكلات الحقيقية لذلك يكون التقويم بوضع ذلك المتعلم أمام مشكلات حقيقية يكون معنيا حقيقيا بحلها

أما في الجزائر فقد كانت التشريعات الخاصة بالتربية وتحقيق أهدافها ترجمة للواقع المعيش في فترة كل قانون من قوانين التربية

يحصر الأمر 35/76 الغايات من التعليم في الجزائر في

1 تنمية شخصية الأطفال المواطنين وإعدادهم للعمل والحياة في نطاق القيم العربية الإسلامية والمبادئ الاشتراكية

2 اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية

¹بوحنه قوي التعليم في ظل ثورة المعلومات ، المرجع السابق نفسه - ، ص 169.

3 الاستجابة إلى التطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم

4 تنشئة الأجيال على حب الوطن

5 تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل أنواع وأشكال التفرقة والتمييز

6 منح تربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم على أساس احترام سيادة الأمم

7 تنمية تربية التجاوب مع حقوق الإنسان وحياته الأساسية¹

وبهذا يشير الفصل الأول منها الى المبادئ التي تقوم عليها التربية في الجزائر فيذكر منها العدل والمساواة بين المواطنين مما يتيح حرية التحرك داخل السلم الاجتماعي في جو يسوده التفاهم والاحترام وتعمل التربية أيضا على تهيئة جو التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم وذلك على أساس احترام سيادة الأمم كذا حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطن لكون التربية مصلحة عليا من مصالح الأمة وبهذا فصلت الامرية بالتأكيد في المادة الأولى ان التشريع في ميدان التربية والتكوين لا يتكون سوى من أحكام هذا الأمر ومن النصوص التي تأسست عنه وفي هذا الفصل إعلان على تجاوز الفترة السابقة التي اتسمت بمحاولات عديدة قلقة ، فمقومات التربية وخطوطها العريضة إذن تنبع من السياسة العامة للدول حيث تقوم هذه الأخيرة بتسخير التربية لتحقيق هذه الأهداف ولما كانت الشخصية الجزائرية تقوم على الإسلام عقيدة والعربية لسانا والاشتراكية منهجا كان دور التربية هو تجسيد هذه المبادئ في برامج ومناهج لتكوين الفرد الذي يؤمن بهذه المبادئ ويعمل على تحقيقها .

¹ عبد الرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، ط2، 1994، ص 59.

فالعقيدة الإسلامية من أهم مقومات التربية في الجزائر وقد سعت الجهات الوصية على نشر تعاليم الإسلام في المدرسة الجزائرية انطلاقاً من أن الإسلام هو دين الدولة في الجزائر وهو الدين الذي يمج الجهل ويحث على التعليم ويضع العلماء في موضع الورثة للأنبياء كما تجد العربية مكانها باعتبارها لغة القرآن ورغم أن التعريب خطأ مسيرة معتبرة متجاوزاً كل العراقيل التي يحاول البعض وضعها في طريقه فإن الجهود لا تزال مبدولة للوصول به إلى مكانته اللائقة به في وطن ينتسب إلى دين الإسلام الذي يمجد العربية .

أما في مسألة النهج الاشتراكي فإن التربية كرسست جهداً في تكوين الفرد المؤمن بالمبادئ الاشتراكية والمجالس المنتخبة وتساوي الفرص , وتلك الأسس تعبر عن مرحلة زمنية مرت بها الجزائر سادت فيها فلسفة سياسية معينة وكانت فيها القيادة لحزب واحد هو حزب جبهة التحرير واعتمدت فيها الاشتراكية منهجاً للتغيير وعرفت فيها نظام الاقتصاد الموجه وأساليب التعبئة الجماهيرية لجمع الطاقات حتى تلتف حول أهداف كل مخطط وكانت المدرسة أداة لإعداد المواطن المؤمن بتلك الإيديولوجية والحامل لمبادئها

ولقد جاء في المادة الثالثة من وثيقة المشروع التمهيدي للقانون التوجيهي للتربية الوطنية من دستور 1996 وما دعمه في مشروع رئيس الجمهورية الذي ألقاه يوم 26 نوفمبر 1996

تقرير انه يتعين على المنظومة التربوية أن توفر أفضل الشروط لتحقيق تربية متوازنة تهدف إلى :

1 إدراج القيم والمبادئ الإنسانية للإسلام في السلوكيات والوضعية الحياتية العادية

2 التحكم في اللغة الوطنية في وضعية التعلم والتواصل والإنتاج

3 تطوير اللغة الأمازيغية والعمل على توسيع تعليمها

4 معرفة التاريخ الوطني وتاريخ الحركة الوطنية في تفاعلاتها مع تاريخ الإنسانية في الدفاع على الحرية وحقوق الإنسان

5 معرفة وتطوير التراث الثقافي الوطني

6 اكتساب تكوين تاريخي وعلمي وتقني وتكنولوجي يساعد على تنمية روح الإبداع والتكيف مع التطور المستمر للمعرفة

7 التحكم في اللغات الأجنبية بشكل يسمح بمبادلات واستغلال التوثيق التقني وكذا الاستفادة من منتج الفكر الإنساني

8 تحقيق تربية متوازنة في مختلف مجالات المعرفة والفنون الرياضية وبشكل يسمح بايقاض اهتمامات خاصة ذات العلاقة بحاجيات الأفراد¹

وهذا ما يبيلور الفترة التي كانت سائدة في تلك المدة حيث كان يسود الفهم الخاطئ للدين الإسلامي وتنامي الحركة الامازيغية فكان من الجهات الوصية إدخال كل هذا في اهتمامات التربية الوطنية محاولة بذلك راب الصدع الذي وقع في البلاد ، مع تكريس اللغة العربية كلغة رسمية في الإدارة ما يدل على توجه الحاكم في ذلك الوقت وشدة بغضه للمتفرنسين

¹نصر الدين جابر ، الطاهر الابراهيمي النظام التعليمي في الجزائر في ظل المتغيرات ، الشأن الداخلي وتحديات العولمة ، ، اعمال الملتقى الدولي والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الاول ، ديسمبر 2005 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 128-129.

3 (مطالب التربية و التعليم في الجزائر

عندما تضع أي فئة من المفكرين التربويين منهاجا معيناً لفئة من التلاميذ تعيش في مكان وزمان معينين ، فان على هؤلاء المفكرين ان يدرسوا حالة التلميذ والمعلم والمادة المقدمة في ضوء الثقافة العامة للمجتمع ثم دراسة المشاكل التي تواجه تلك الفئة من الناس واحتياجاتهم وأهدافهم وغاياتهم وهذه الدراسة تتم في ضوء الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ويمكن أن تجمع الأسس التي يقوم عليها المنهاج في ما يلي : 1 الأسس التاريخية ، 2 الأسس الفلسفية ، 3 الأسس الاجتماعية ، 4 الأسس النفسية على ان ما يهمننا في هذا البحث هي الأسس الاجتماعية فمن العوامل الرئيسة التي يجب مراعاتها عند إعداد المناهج هي دراسة حاجات المجتمع الثقافية والاجتماعية المختلفة لتحقيق الحياة المناسبة لجميع الأفراد ، ويجب عند إعداد المناهج دراسة المشكلات الخاصة بالمجتمع وتحديد الخبرات التعليمية التي للتلاميذ سواء كانت هذه المشكلات اجتماعية كزيادة السكان أو اقتصادية كسوء استغلال الثروات الطبيعية و البشرية أم سياسية كتحرير الأرض ، وعلى المناهج ان تعرف التلاميذ بها واتخاذ اتجاهات معينة نحوها . كما و ان أي قرار بشأن المناهج يجب ان يتم في ضوء القيم الاجتماعية التي تمثل معايير ومثله العليا التي يسير على هديها ومن هذه القيم احترام كل فرد في المجتمع ، وتكافؤ الفرص بين الأفراد ، وتنمية كل فرد تبعاً لاستعداداته والإيمان بقدرة الإنسان على حل المشكلات والتعاون بين الأفراد لخدمة الصالح العام

المطلب النوعي في التربية : الإنسان اليوم وقبل أي وقت مضى تلزمه تربية نوعية وشاملة يكون من ابرز أهدافها تكوينه وجدانيا لان تربية القرن الماضي أثبتت ما ترتب من مشكلات وعلى رأسها العنف بكل أشكاله وأثاره الوخيمة وهذا يعود الى الاهتمام الزائد بالجوانب العملية في التربية والتقصير في مكونات البناء الروحي والأخلاقي ، لكن في ظل التربية التي توازن بين الجانبين يجب العمل على صقل قواه العقلية وقواه النفسية والجسمية وتمكينه من التعبير بحرية على أفكاره وتصوراتهِ ورغباتهِ وطموحاتهِ وحاجاته

المعنوية هذا إلا في عالم يتم فيه قانون أنه لا حياة حقة للكائن البشري إلا إذا قامت على مناهج تتجه فيها التربية إلى تنمية شخصية الفرد داخل المجتمع الإنساني وهو مطلب حيوي لا نطن ان مجتمع يستطيع التخلي عنه وخاصة في الأونة الأخيرة .

المطلب النوعي في التعليم: تلاميذ المدارس المختلفة وطلاب المراكز المهنية والمعاهد والجامعات في حاجة ماسة الى التعليم النوعي والمتطور حيث يأتي من أهم أهدافه اطلاعهم على أساليب التحكم في المعلومات والمفاهيم والقضايا المطروحة أمامهم وتمكينهم من استعمال الأجهزة والأدوات في إطار علمي صحيح وسليم ومتقن¹

ومادام التعليم يقوم على مناهج لا تعمل في فراغ بل لها أهداف ومحتويات ووسائل وطرائق تقترن بالخيارات والأنشطة والتقويم وهي ما تتكامل لتولد نظام التعليم عليه أصبح من الضروري تمكين جميع الأفراد وتدريبهم ليصلوا إلى درجة إتقان العمليات التعليمية خصوصا تلك التي تتم بواسطة الكمبيوتر والانترنت إضافة إلى دمجه في عالم الاتصالات ليكونوا على دراية بما يحدث من تجديسات وتطورات في المجال التعليمي ومطلب كهذا بات كحتمية تواجهها جل المجتمعات وبالتالي لا يمكن التأخر عن توفيره ولو بالقدر المحدود وذلك في السنوات المقبلة من هذا القرن. **المطلب النوعي للاستثمار في التربية والتعليم:** إن تطوير التربية يأتي من تجويد التعليم وكلاهما يتوقف على توظيف آليات منها :

المناهج التربوية والدراسية المنظمة والهادفة .

العلوم النظرية والتطبيقية المبسطة والقريبة من المدارك

الأجهزة التكنولوجية التعليمية الحديثة

الأنساق التعليمية المفتوحة

¹ احمد الحلواني التربية العربية والديمقراطية ، ، اعمال الملتقى الدولي حول العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الاول ، ديسمبر 2005 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 30/29.

المطلب النوعي لثقافة الإبداع في التربية والتعليم: كي ينشأ الإبداع وينمو كان لابد من توافر بيئة نفسية وثقافية واجتماعية تسودها قيم نوعية بواسطتها يتم إعداد الإنسان المبدع بكيفية يصبح فيها متمكنا من الإسهام في مناشط الحياة وقادرا على التكيف مع المواقف والصعوبات والتحديات التي يفرضها العصر¹.

يعد حسن التعامل مع الكائن الأدمي في غاية الأهمية سيما إذا أدرجت هذه المسألة ضمن مناهج تربوية تقوم على مده بثقافة تكون لديه روح الحوار والانفتاح على مختلف القنوات داخل المجتمع كما تقوده إلى التوازن معنويا وماديا ومنها وصوله إلى تقديم حلول إبداعية للكثير من المشاكل وتماشيا مع هذا الطرح الذي يجمع ويوفق بين :

الإبداع الفردي

الإبداع الجماعي

ثقافة الإبداع

المجتمع الذي يشجع الإنسان على الإبداع

سوف تتجلى القيمة الفعلية للإبداع الذي يفترض ان يتم التخطيط والترتيب له في المجال التربوي .

إن السمة الرئيسية في القيم المسمدة من التربية والتعليم أنها توجد علاقة وطيدة بين الثقافة والإبداع ، وتسهل بالتالي انتشارها واستمرارها عبر الأجيال ومطلب من هذا القبيل أصبحت غالبية المجتمعات تهدف إلى تكريسه وتنميته ، لان الحياة غدت تعتمد على الإبداع والابتكار والاختراع في ميادين متعددة ومنها على وجه الدقة ميدان التربية والتعليم

¹ احمد الحلواني، التربية العربية ، المرجع السابق نفسه ، ص 30.

وكانت هذه المطالب نتيجة لتفاقم المشكلات بجميع أصنافها ودرجاتها والتي تعرفها وتواجهها الشعوب الحديثة سواء في عالم الشمال او في عالم الجنوب لقد دعت بدورها مختلف القوى الفاعلة ان تركز جهودها واهتماماتها وتحركاتها صوب إيجاد السبل الكفيلة لتكون في مقدمتها المناهج التربوية التي يجب ان تنقل إليها الحاجات المرغوبة فيها كمتطلبات نوعية للأفراد والجماعات مع العمل الجاد والمتواصل لضمان تحقيقها على النحو الذي يضع توازنا وتكافؤا قيميا وماديا للتشكيلات الإنسانية القائمة داخل المجتمعات المتقدمة منها والنامية والمتخلفة ويحدد محمد جواد رضا المبادئ التي التي يتوجب على المخططين التربويين ان يهدفوا إليها ضمن نقاط عشرة¹ هي :

1 تحقيق حالة التوازن العقلاني بين التوجهات الدينية ومستلزمات التفكير العلمي لابد ان نغرس في أذهان أطفالنا وشبابنا ان المشكلات الاجتماعية لها أسبابها المادية وان حل هذه المشاكل لا يتم إلا بإخضاعها لمنطق العلم تحت القيادة الأخلاقية للعقيدة الدينية .

2 التربية العربية يجب ان تكون تربية ديمقراطية حتى الآن استخدمت المؤسسات التربوية العربية أداة للتلقين وعدم التسامح ، حرية الفكر لا تمارس في الصفوف بل هي محجورة أحيانا كثيرة حتى على مستوى الجامعات الطريقة الوحيدة لمواجهة النزعة الاوتقراطية هي بالتربية على الفكر الحر واحترام الرأي الآخر اتفقنا معه ام لم نتفق .

3 التربية العربية يجب ان تلتزم بتقوية روح الإبداع عند الأفراد وبتبصيرهم بان الماضي يمكن ان يصدر من مصادر الحكمة ولكن الماضي لا يمكن ان يوفر لنا حلا لمشاكل الحاضر

4 التربية العربية يجب ان تكون حرة ، حرة بمعنى أن الحقيقة يمكن ان تكتشف فقط لا ان تلقن ، التلقين يلقي حرية الفهم ومعرفة الأسباب ن التلقين هو طريق معبد الى الرق العقلي وهذا هو اخطر ما يواجه العرب ويتهددهم اليوم

¹ احمد الحلواني التربية العربية ، المرجع السابق نفسه ، ص 30.

5 التربية يجب ان تعزز صورة الفرد عن نفسه ككائن حر وصاحب سيادة على نفسه وحياته كائن يدخل في علاقة تعاقدية مع الآخرين علاقة موجهة نحو الحفاظ على القيمة المتكافئة لكل الأطراف الداخلة في هذا التعاقد

6 التربية العربية يجب أن توجه نحو تربية الأفراد على رفض المحسوبية وإسقاطها من تفكيرهم والاعتیاد على ان ما يأخذونه يكون حقا يحصلون عليه بالكيفية والعمل ليس معروفا يتفضل به عليهم ولا امتیازا يستمتعون به لأسباب لا عقلانية هذا هو الطريق الى بناء الاستقلال الذاتي داخل الفرد

7 الاجيال العربية الجديدة يجب ان تقاد من خلال التربية الى اكتشاف الأسس البايولوجية والأخلاقية للمساواة بين المرأة والرجل وهم يجب ان يعانون على تقبل إنسانية الإنسان ذكرا كان ام أنثى

8 المؤسسات التربوية العربية يجب ان تثبت للأجيال الناشئة ان القومية العربية هي حقيقة وليست ادعاء وذلك بإعطاء الأطفال والشباب العرب حقوقا تربوية متكافئة عبر الحدود السياسية .

9 التربية العربية يجب ان توجه بوتيرة متعاطمة نحو التدريب التكنولوجي لتعزيز حركة التصنيع النمط التربوي الذي شاع حتى الآن هو بطبيعته اللفظية الورقية bokish عقبة كبرى في طريق التصنيع والتنمية الاقتصادية

10 التربية العربية المعاصرة لها مسؤوليات عظيمة إزاء تنمية الإيمان بالعدل الاجتماعي وجعله هدفا أخلاقيا لكل فرد باطلاع الطلاب على حقائق الدخل القومي وتوزيع هذا الدخل ومستوى الدخل والعلاقة الطردية بين الدخل وضرورات العيش الأساسية ووضع القوة العاملة لتنوير الشباب بهذه الأمور الحيوية وما يتصل بها بحيث تستطيع أن تزيد من وعيهم بمسببات الظلم الاجتماعي وسبيل التحرر منه¹

¹ احمد الحلواني التربية العربية ، المرجع السابق نفسه ، ص30.

غير أن المتفحص للسياسات التربوية العربية عموما يجد ان المواطنة والديمقراطية والعلومة بوصفها قضايا تربوية معاصرة ما زالت تراوح مكانها من الناحية الإجرائية فعل الرغم من الإقرار بحقوق الإنسان التربوية على نطاق واسع وصيغة مبادئ و صدور تشريعات مدرسية بيداغوجية تعزز كلها ميثاق حقوق الإنسان في المواطنة والديمقراطية والاعتراف بالرأي الآخر وتضمن المنظومات التربوية بعدها الإنساني إلا أن القراءة السوسيو تربوية تكشف عن الشكل الكبير لقيم الطاعة والولاء والاستعباد والعنف والتحيز الأيديولوجي وفق ثقافة التواصل وضبابية جديدة في الحقوق والواجبات وإقصاء الآخر كلها مظاهر تعمل بعمق في اتجاه مضاد للمواطنة والديمقراطية والعلومة وحتى الإقليمية في ظل تجزئة الجغرافيا والتاريخ وحتى اللغة في الأوطان العربية

ونماذج التحديث التربوي التي تسن ترسانة من القوانين تعزز المنظور الحدائي للوطنية والديمقراطية وزفي الوقت نفسه تعيق بممارسات بيداغوجية وفرز بيروقراطي أيديولوجي أي تقدم نحو الارتقاء بالوطنية والسلوك الاجتماعي الديمقراطي وإشاعة الثقافة الديمقراطية هي نماذج كثيرة لا يسمح المقيم بسردها .

في الجزائر وفي ضوء استمرار المشروع التربوي الحدائي لجون فيري الذي بدا في الجزائر المستعمرة ومن غير الإعلان عن ذلك استمرت مدارس الجزائر المستقلة في تكريس قيم الحداثة المؤطرة للمواطنة من خلال مبادئ (الجزارة ،التعريب ،التكنلجة ، تكافؤ الفرص والإلزامية والمجانية والتعميم) وهي منابع وجدانية ومعرفية لمواطنة بوصفها انبعاث للهوية المتعدى عليها أيام الاستعمار فقد كانت ذات حضور مكثف في البرامج التربوية على المستوى الابتدائي والثانوي منذ الاستقلال تتجسد من خلال التربية البدنية والدينية والتاريخ والجغرافيا واللغة..... الخ

فكانت هذه المبادئ والمواد تعمل على إنهاء الأمية وثقافة السيطرة والاستعباد التي مني بها الشعب الجزائري زمن الاستعمار وتنقل شعوره نحو استشعار الحرية وتمثل قيمها في مشروع الوطنية والتربية على المواطنة والتعايش السلمي وكما هو مشروع

لتوسيع الانتماء الوطني وترقية الشعور للنحن المدنية ، فهو مشروع من اجل توليد المجتمع الديمقراطي بتربية الوعي بالحقوق والواجبات وتحمل المسؤولية وحماية الوطن كملكية جماعية وترقية ثقافة المؤسسات والمشاركة الجماعية في الإنتاج الوطني ولا سيما فيما يلقن لتلاميذ من ثقافة مدنية وديمقراطية بشكل مكثف مبكرا منذ السنة الثالثة ابتدائي من خلال التربية المدنية وهو ما يتناغم مع المشروع الديمقراطي التربوي بمفهوم الديمقراطية الاجتماعية لإعطاء التربية على المواطنة بعدها العلمي الوظيفي ادمج التعليم منذ 1970دمجا كليا على مستوى الهياكل والتكوين والأمة لاسيما زمن الاشتراكية من اجل المساهمة في الإنتاج والثقافة

وقد تم تنويع الإصلاحات الدمجية في الأيديولوجية الاشتراكية بصدور الأمر 16 ابريل 1976 المتعلق بإصلاح التربية والتكوين والقاضي بتوحيد التعليم من حيث نمطه ولغته وإدارته ومركزيته وهو ما سمح بأدلة المبادئ والمحتويات التعليمية وممارسة الإقصاء الثقافي وإعادة مفهوم الوطنية لتمارس كما لو كانت ولاء للسلطة الأيديولوجية الاشتراكية وهي السلطة التي اختزلت التربية على المواطنة في استرجاع الثقافة الوطنية واستحضار رموز التاريخ بشكل أيديولوجي مبهم وهو ما ساعد النخبة الحداثية على ممارسة الفرز الأيديولوجي واللغوي بقوة اسم الوطنية والوحدة وهو ما يتعارض مع المشروع الديمقراطي بوصفها المشاركة الجماعية وتكافؤ الفرص وتأمين الحقوق والواجبات والتنوع الثقافي وذلك له أثره البارز في التمايز الطبقي والإقصاء الثقافي ونمو الإحساس بالتهميش لفئة عريضة من المجتمع مما أدى به إلى الغضب فمارس الممانعة بكل ما يستطيع بما في ذلك استعمال العنف¹

ومن القوانين المتوجة لمبدأ الديمقراطية وحق الأخر وحرية التعبير عن الرأي المنشور الوزاري (50م،ت،ا، 87/20 المؤرخ في 1987/11/10 الذي محتواه كالتالي:
" ولما كان العقاب الجسدي هو هاجس التلميذ وكان مستعملا كوسيلة تربوية في التعليم

¹ محمد بوضياف ، الثقافة السياسية ، المرجع السابق نفسه ،ص115.

في كثير من البلدان منذ قرون الزمان وربما مازال مسموحا به في بعض البلدان المتخلفة والمتطورة الى يومنا هذا، ومع تطور الفكر التربوي وصدور حق الطفل وبروز الأفكار التحررية والمعادية للعنف بجميع أشكاله بدا المعلمون ينفرون من استعماله وقد ترتب عن استعماله حوادث خطيرة أدت في بعض الحالات ببعض التلاميذ إلى عاهات مستديمة ومعيقة كما استدعى بالمعلمين المخالفين الى التغريم او إلى السجن او أحيانا إلى الفصل عن الوظيفة .

ويشير هذ القرار الوزاري في مادته 73 فيقول إن التأديب البدني أسلوب غير تربوي في تهذيب سلوكيات التلاميذ وتعتبر الأضرار الناجمة عنه خطأ شخصي يعرض الموظف الفاعل إلى تبعية المسؤولية الإدارية والجزائية التي لا يمكن أن تحل المؤسسة محل الموظف في تحملها¹

ويشير المنشور الوزاري كذلك فيقول : ان العقوبات البدنية يعتبرها القانون جنائية يتابع عليها ويعاقب كل من يرتكبها وأنها لا يمكن ان تكون وسيلة تربوية يلجا إليها باعتبار ان العملية التربوية الناجحة أساسها التحفيز والثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم وكل تصرف معاكس لذلك دليل على ضعف شخصية المربي وعدم قدرته على التحكم في زمام الأمور

وان العقوبات تكون سببا في فقدان الثقة بين المعلم والمتعلم وتؤدي إلى المساس بكرامة الطفل وشخصيته ،ولا تدخل الحوادث الناجمة عن العقاب البدني في عداد الحوادث المدرسية لان المعلم هو المتسبب فيها عمدا وبهدف معين ومقصود هو إلحاق الضرر والأذى بالطفل وهذه المخالفة يعاقب عليها القانون اذ تقول المادة 124 من القانون المدني

¹ عبدا لرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، المرجع السابق نفسه ،ص 65.

ما يلي : كل عمل ايا كان يرتكبه المرء يسبب ضررا للغير يلزم من كان سببا فيه بالتعويض¹

ومن هذا القانون نلاحظ مدى أهمية الجانب الروحي لدى المربي الجزائري الذي يرفض أي إساءة للتلميذ ولو كان القصد من وراءها قصد مشروع وحاولت التركيز على تكريس روح الحوار وتقبل الآخر والمساواة تمهيدا لجعل التلميذ هو محور العملية التربوية

¹ عبدا لرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، المرجع السابق نفسه ، ص 60.

4) إصلاحات التعليم

أ) إصلاح 1960 إذا كنا مقتنعين ان التعليم بدا تخلى عن فعليا عن العلاقات التي كانت تربطه بالفترة الاستعمارية فالنقائص والثغرات ظلت طاغية عليه وتمثلت التغيرات التي عرفتها هذه السنة في الشعب الأدبية وزيادة في توقيت اللغة العربية والفرنسية وتوزيع الفلسفة على اللغة العربية واللغة الفرنسية مؤقتا وأما الشعب العلمية فقد أصبحت أكثر وضوحا وأكثر دقة مما كانت عليه وتجدد الإشارة إلى ان تعريب الفلسفة والتاريخ والجغرافيا كان لأسباب بيئية سياسية ووطنية وأجبرت أساتذة هذه المواد الجزائريين الناطقين باللغة الأجنبية على التكيف والتحول إما إلى أساتذة في موادهم المعربة بعد فترة تكوينية قصيرة وأما أساتذة في اللغة الفرنسية او الى شغل مناصب إدارية وهذا ما وقع حقا والقضية ما زالت مطروحة بالنسبة لأساتذة المواد العلمية كالفيزياء والكيمياء والعلوم التقنية والطبيعية التي هي في طريق التعريب على مستوى التعليم الثانوي برمته

ومن المبادئ التي يعتمد عليها في تطوير المنظومة التربوية وفي إصلاحها والاختيارات الأساسية التي يعتمد عليها من تعريب للتعليم تعريبا شاملا وديمقراطيته وجزارته وطابعه العلمي هذه المبادئ لم تكن معمقة ومدققة فقط من الجانب النظري لكنها أصبحت مطبقة سارية المفعول

هذا ولا يحق لنا ان نتعرض لهذا الإصلاح دون الإشارة الى مشاكل الموظفين الذين كان التعليم في حاجة إليهم لتطبيق هذا الإصلاح لأنه رغم التزايد الملموس في عدد الأساتذة لا يزال هذا العدد غير متكافئ مع عدد التلاميذ كما ان عدد الجزائريين منهم لا يمثل الا نسبة ضئيلة جدا من العدد الإجمالي إلى جانب ذلك نلاحظ التزايد المستمر لعدد التلاميذ واكتظاظهم في الأقسام¹

¹ الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر، المرجع السابق نفسه، ص 73.

(ب) إصلاح 1976 :

صدرت في سنة 1976 نصوص في غاية الأهمية أقامت منظومة تربوية على ان تكون مرآة و أدوات نشاطه أسندت إليها النهوض بعملية التحرير الكامل لطاقت الشعب السائرة على درب التقدم وان تؤدي الرسالة الخطيرة التي حملها الشعب إياها والتي تتمثل في جعل الأجيال تتلقى أمانة الدفاع على اغلي مكاسب الثورة المتمثلة في العدالة والحرية والعلم والثقافة¹

من هذه النصوص نذكر الأمر رقم 35/76 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتعلق بتنظيم التربة والتكوين ومختلف النصوص التطبيقية كالمرسوم رقم 69/76 المؤرخ في 16 افريل 1976 المتعلق بمجانية التعليم والتكوين والمرسوم رقم 72/76 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتعلق بتسيير مؤسسات التعليم الثانوي وإدارتها

أما الهدف الذي عين لتكوين الموظفين التابعين للتربة في إطار تطبيق هذا القانون فكان تلقينهم المعلومات اللازمة لعملهم والتكوين عملية مستمرة لجميع المربين على جميع المستويات ومهمته ان يتيح الحصول على تقنيات المهنة واكتساب أعلى مستوى من الكفاءة والثقافة والوعي الكامل بالرسالة الملقة على عاتق المربي والالتزام السياسي الدائم بمبادئ الثورة²

¹ الطاهر زرهوني ،التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه،ص 77 ،

² المرجع السابق نفسه ، ص 77.

ج) إصلاح 1980

وكان منطلق هذا الإصلاح هو ان العمل التعليمي عمل استثماري يهدف الى تجنب كل ما يؤدي الى إهدار الجهد والمال وهذا كان سبب عدم تحقيق الامال والمرامي التي انيطت بإصلاح التعليم سنة 1976 وجعل حلوله تصطدم بالواقع مما الجاه في العديد من الحالات الى ان يؤخر بعض المطالب او القوانين التي كان من المفروض تطبيقها ومن هنا فان هذا الإصلاح يقوم على :

إن إصلاح النظام التربوي وتحسين مضامينه يستوجب مراجعة شاملة لكل جوانبه العلمية والتربوية والظروف التي تجري فيها ويستوجب عل الخصوص العمل على تحقيق ما يلي :

(1) تطوير المناهج وتحسين الكتب ورفع مستوى المعلمين والمشرفين على العمل التربوي

(2) توحيد التعليم وتنظيمه وتقويته وجعله مستجيبا لمتطلبات التنمية

(3) -إحلال اللغة العربية محلها في النظام التعليمي باعتبارها لغة تعليم وتفكير وعمل

(4) وضع سياسة واضحة وعميقة لتعليم اللغات الأجنبية باعتبارها روافد مساعدة في الاتصال بالثقافات المعاصرة

(5) النهوض بالتعليم التقني ودمجه بالتعليم الأكاديمي

(6) التوسيع في نسبة القبول في المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي تحقيق لالتزامات الدولة في ديمقراطية التعليم

(7) توفير البنيات المدرسية الكافية والملائمة في الاتجاهات التربوية الجديدة

(8) جازرة الإطارات العاملة غي ميدان التعليم والتكوين¹

¹ الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر، المرجع السابق نفسه، ص 77.

(د) إصلاح 2003

ويهدف هذا الإصلاح الى تجديد طريقة التدريس وإبدال المحور الرئيسي لعملية التعليم فبدل ان يكون المعلم هو المحور الرئيسي وهو رئيس القسم يملي المعلومات على تلاميذ يكون دورهم الاستماع فقط أصبح الاعتماد في هذا الإصلاح منصبا على التلميذ وجعله هو الذي يدير الدرس وهو محور العملية التعليمية وهذا ما يسمى بطريقة التدريس بالكفاءات ، وهذا سعيًا من الوزارة بان يكون إصلاح المنظومة التربوية يهدف الى تحديد غايات التعليم حتى يكون أكثر ملائمة لحاجات الأفراد والمجتمع المفترضة والى تحقيق أهداف التكوين واستخدام أحسن الوسائل وأنجع الطرق فان مقارنة الكفاءة إستراتيجية محكمة الآليات لتحقيق الهدف نتساءل ، لماذا نعتد بالمقارنة بالكفاءات ؟

أولا : لأن : البرامج المطبقة حاليا لم تجدد منذ عقود خلت و أصبحت لا تواكب التطورات العلمية و المعرفية الحديثة .

- عرف المجتمع تغيرات جذرية في مختلف الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية .

ثانيا : لأن :

- اعتماد النظرية التربوية القائمة على تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف لم تصبح مجدية في ظل تعقد الحياة المعاصرة
- إعداد الناشئة لخوض غمار الحياة يتطلب اعتماد مقارنة تربوية جديدة تسمح باكتساب القدرات و الكفاءات الضرورية و المناسبة
للاندماج في المجتمع و المساهمة في ازدهاره¹ .

وتقوم هذه المقارنة على مفهومين رئيسيين هما

¹ مديرية التربية ولاية غرداية تقرير حول اعتماد المقارنة بالكفاءات في بناء المناهج الجديدة ،
http://www.oulloum2006.jeeran. 2008/5/18 www.google.com.

1 القدرات : 1-1 بعض التعاريف :

* هي مجموعة الاستعدادات التي يستعملها الشخص في
وضعيات مختلفة و يعبر عنها بفعل مثل : يتواصل ، يحل
، يعالج ، يعد ، ...

فهي ليست قابلة للملاحظة و لا للتقويم . لكن يتعلق الأمر
بمحور تكوين يمكن للتلميذ أن يطور فيه مؤهلاته

* استعداد غير قابل للملاحظة و التقويم ، يستعمله الشخص
في وضعيات مختلفة ... ترتب القدرات في عدة صنافات
مثل : صنافة بلوم المشهورة .

* هي تمكن حقيقي لإنتاج معرفة ، مهارة ، أو موقف . فهي
تثبت أن للشخص استعداد أو ملكة .

* هي استعداد ينمى في ممارسة معينة . إن التنسيق بين عدة
قدرات يكون ضروري لتأهيل و ممارسة كفاءة . و من
جهة أخرى فإنها تعرف من قبل البعض كمهارة أفقية أو
عابرة لوضعيات مختلفة أو كمهارة عامة جدا¹ .

تعريف عام :

* استعداد مكتسب أو يتعين اكتسابه و تنميته بالتعلم و يسمح
للتلميذ بالنجاح في استغلال بعض الأدوات الفكرية مثل :
الفهم ، التحليل ، التركيب ، حل مشكلة ، اقتراح فرضية ،
التجريب ، التوثيق ، التمرن اليدوي ، التبليغ بالأسلوب
العلمي إلخ

¹ مديرية التعليم الأساسي بوزارة التربية ، منهاج الأولى متوسط مادة العلوم الطبيعية والحياة ، افريل 2003.

1-2 الكفاءات :

1-1-2 أصل معنى المصطلح:

- لغويا : تأتي من الكلمة اللاتينية للقرن XII بمعنى السلطة .
- حسب علوم التربية : هي القدرة على القيام ببعض المهام.
- حسب الباحث (Le Boteref) : فهي حسن تصرف معترف به (Savoir agir reconnu) .

2-2-2 بعض التعاريف:

- * هي مجموعة معارف و مهارات منظمة و منسقة لأجل القيام بصفة مكيفة بنشاط غالبا ما يكون معقدا
- في الوضعيات الحقيقية تترجم الكفاءة بسلوكيات فعلية تسمى بالأداءات .
- * هي تنظيم مجموعة من المعارف و المهارات و الاستعدادات و محتويات التجارب من أجل القيام بصفة مكيفة بنشاط غالبا ما هو معقد .
- في الوضعيات الحقيقية ، تترجم الكفاءات بسلوكيات فعلية تكون قابلة للملاحظة .
- * هي مجموعة من المهارات و المواقف المطلوبة للقيام بوظيفة معينة . ليس الكفاءة مرادفة للمهارة . تضم الكفاءة مهارات و مواقف .

* هي التحكم في المعارف بدرجة عالية و معترف بها ،
حيث تسمح بالقيام بمهارة في وضعية معينة و معقدة .

* هي مجموعة القدرات و المعارف الضرورية لحل
وضعية إشكالية .

* هي معرفة ديناميكية و فعالة أو معرفة كامنة
(savoir potentiel) قابلة للتجديد في عدد كبير من
الوضيعات المختلفة من نفس العائلة ¹ .

3-2-2 تعريف عام :

* الكفاءة هي حسن التصرف الناتج عن تجنيد و استغلال
موارد (معارف ، قدرات ، مهارات ، مواقف) بصفة
منسقة و مدمجة لأجل حل وضعية إشكالية متفاوتة التعقيد
² .

¹ Bernard procher(inspecteur de leduction national)avec c.le templier et i. Rak du referentiel a l evaluation
edition foucher.paris.1996.

²Construire la formation (outils pour lenseignants et le formateurs c e p e c sous le direction de pierre
gillet.collection / pedagogies e s f editeur 2 edition paris 1992.

2-3 خصوصيات القدرات و الكفاءات :

جدول رقم 12 يبين خصوصيات القدرات والكفاءات

الكفاءات	القدرات	المقاربة الخصوصيات
خاصة بمادة واحدة	تتعلق بكل المواد	المجال
هدف نهائي	هدف عام	مستوى الهدف
مطلق	نسبي(تنمى مدى الحياة)	مستوى التحكم
غير قابلة	غير قابلة	القابلية للملاحظة و التقويم

المصدر: مديرية التربية ولاية غرداية

وينطلق هذا الإصلاح من أن

1الطفل يحمل مكتسبات قبلية وما على التعليم إلا تهذيبها وتطويرها

2البعد الإنساني أي ان هذا الطفل إنسان له القدرة على التعامل مع المعلومة وله الحق في توجيه طريقة تعلمه

3 الدراسات الحديثة التي أثبتت ان الرؤيا والمشاركة داخل الصف التعليمي لها اثر ايجابي أكثر من السماع دون حركة او مشاركة

4 تشهد الجزائر جدلا حادا حول إصلاح التعليم، منذ ان اختار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة السيد بن زاغو رئيسا لها، بين التيار الوطني والإسلامي من جهة، والتيار اليساري والعلماني من جهة أخرى، وارتفعت حرارة هذا الجدل مع تقديم اللجنة تقريرها النهائي، حيث، تسربت أنباء عن بداية تطبيق توصياته خلال العطلة الصيفية ، استعدادا للدخول الاجتماعي في شهر (أيلول) سبتمبر ، دون مروره

عبر المؤسسات الدستورية، ومناقشته في البرلمان من طرف نواب الشعب. ويتهم أعضاء من لجنة إصلاح المنظومة التربوية، المدرسة الجزائرية بأنها مصدر لتخريج الإرهابيين الذين شكلوا الجماعات المسلحة التي تمارس العنف والتقتيل منذ عشر سنوات، لان مناهجها ذات طابع عتيق وديني وكتبت باللغة العربية بينما الفرنسية مصدر للحدائثة والتتوير.

ويفتح تقرير بن زاغو الباب واسعا أمام إعادة فرنسة المدرسة الجزائرية، من جديد بعد تعريب كل مراحلها منذ استقلال البلاد عام 1962. ويريد التقرير بقرار إداري فرض الفرنسية علي الجزائريين وإقصاء الانكليزية وغيرها من اللغات الأجنبية، علي الرغم من ان الفرنسية تعاني الكثير من المشاكل، بشهادة أهلها، وحتى الفرنسيين أنفسهم عندما يريدون ان يكسبوا طابع العالمية يكتبون بالانكليزية. ونظمت تنسيقية المدرسة الأصلية والمتفتحة تجمعات شعبية حاشدة، وصفت فيها تقرير لجنة إصلاح المنظومة التربوية، بتقرير العار، وقالت التنسيقية ان الأمة لن تسمح بان يجد تقرير العار طريقه الي ساحتنا التعليمية، انه استسلام لهيمنة الفرانكفونية ويجسد الهزيمة التربوية، لن يمر هذا التقرير العلماني، فالمدرسة الجزائرية هي أمل الشعب ومستقبله، ولن نتركها تسقط في أيدي الدوائر المشبوهة باسم إصلاح مزعوم¹.

¹ محمد مصدق يوسفى ملف الجزائر - وزير التربية علي بن محمد يخوض معركة التعريب ، تحالف علماني يعتبر العربية لغة المتخلفين ويريد احلال الفرنسية في التعليم ، ، www.google.com، 2008/01/30.

5 هيكلية المنظومة التربوية الجزائرية

بعد التذبذب الذي عاشته المنظومة التربوية الجزائرية منذ 1962 الى بداية السبعينات وبعد الاعتماد على النصوص الفرنسية خاصة ما تعلق منها بالتشريع المدرسي وبعد الوقوف على النتائج غير المرضية التي أفرزتها المدرسة الجزائرية إن ذاك وبعد التفكير في هذا وذاك أصبح من الضروري إدخال تغيير جذري على المنظومة التربوية بعيدا عن منطق الارتجال والمعالجات الظرفية شكلت وزارة التربية الوطنية لجنة من المختصين في الإحصاء والتخطيط والتربية وميادين أخرى بداية من سنة 1972 وبعد دراسة الوضع التربوي من مختلف جوانبه خرجت بتصوير اعتبر آنذاك مدخلا لإصلاح التعليم في هذا المدخل ظهرت بوادر المدرسة الأساسية ويرتكز هذا التصور على معالجة السلبيات الملاحظة على المنظومة التربوية مثل :

افتقار المدرسة إلى نصوص تشريعية جزائرية

انعدام فلسفة تربوية وتعليمية وتكوينية مصرح بها

هيكلية المنظومة التعليمية غير الواضحة

طول المسار المدرسي

ظاهرة ارتفاع نسبة الرسوب

ظاهرة ارتفاع نسبة التسرب والعودة إلى الأمية

نظام ازدواجية الأفواج التربوية

شعب معربة ومزدوجة

ازدواجية لغة التعليم وطغيان اللغة الفرنسية

انغلاق المدرسة على نفسها¹

ضعف مستوى المعلم والأستاذ وحاجتهما الى التكوين

وجود نوعين من التعليم عمومي وحر نبع عن هذا التصور الجديد للمدرسة الجزائرية نصوص جزائرية خالصة تمثلت في الأمر 35/76 المؤرخ في 16/04/1976 والمراسيم المحدد لكيفية تطبيقه ينص هذا الأمر في مادته الأولى على ان يتكون التشريع في ميدان التربية والتكوين من أحكام هذا الأمر ومن النصوص التشريعية ومن النصوص التنظيمية التي صاحبتة والنصوص التطبيقية المتعلقة به وإذا حللنا هذا الأمر وجدناه يتكون من العناصر الأساسية التالية

وسنقتصر على ما يهمننا منها²

هيكلية النظام التربوي المادتين 17-18

تحديد التعليم التحضيري المادتين 19-20

تحديد التعليم الأساسي من 24 الى 32

تحديد التعليم الثاوي من المادة 33 الى 42

ومن هنا نستنتج ان النظام التربوي يتفرع الى أربع مستويات التعليم التحضيري

التعليم الأساسي التعليم الثانوي التعليم العالي

التعليم التحضيري : تعليم اختياري يقع تحت وصاية وزارة التربية الوطنية ويستغرق مدة سنتين ويدخل فيه الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات وتتم الدراسة فيه باللغة العربية

¹ عبدا لرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، المرجع السابق نفسه ، ص 58

² عبدا لرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، المرجع السابق نفسه ، ص 59

وتكون مهامه

مساعدة الأسرة على تربية الولد والعمل على ازدهاره بواسطة التدريب المدني اللائم

تربية حواسه لإيقاظ فضوله الذهني

إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة

وله أهداف تتمثل في

مساعدة الأطفال على نضج طاقاتهم وقدراتهم

تحضيرهم للحياة الاجتماعية

مساعدتهم على التعرف على مكونات البيئة

تحفيظهم سوراً من القرآن الكريم

تدريبهم على مختلف الأنشطة

تنمية الذوق الجمالي لديهم¹

التعليم الأساسي : ويتم في المدرسة الأساسية التي تعتبر البيئة التعليمية القاعدية التي تكفل لجميع الأطفال تربية أساسية قاعدية واحدة لمدة تسع سنوات تسمح لكل تلميذ واصله التعليم إلى أقصى ما يكون نظراً لمواهبه وجهوده كما تهيئه في نفس الوقت الى الالتحاق بوحدات الإنتاج او بمؤسسات التكوين المهني²

ان هذه المؤسسة تؤمن لكل فرد القدر الأدنى والضروري من المعارف والمواهب السلوكية التي تهيئه للاندماج في المجتمع وتجعله قادراً على استثمار إمكانياته الفكرية

¹ الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه، ص129.

² عبدا لرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، المرجع السابق نفسه ،ص، ص65/64.

والوجدانية أنها تكفل لجميع الأطفال نموا منسجما وتكوينا علميا يجعل منه قوة نشيطة تحقق التغيير الاجتماعي وتصنع التطور الاقتصادي المنشود

ويرجع تنظيمها الى الإصلاح الذي جاء في 1980 حيث أقيمت سنواتها على

التوالي

السنة الأولى 1980-1981

الثانية 1981-1982

الثالثة 1982-1983

الرابعة 1983-1984

الخامسة 1984-1985

السادسة 1985-1986

وهي تتكون من ثلاث أطوار

الطور القاعدي 1-3 ويعمل على إكساب التلميذ

وسائل التعبير الأساسية – التربية الجمالية

المواد الاجتماعية

طور الإيقاظ 4--6: ويعمل على تقوية المعلومات المكتسبة في الطور الاول ادراج

النشاطات الجديدة

أدراج اللغة الانجليزية

طور التوجيه 7-9 ويعمل على تعميق المواد المكتسبة في الطورين الاولين والتوسيع

فيهما

تجسيد المعارف المكتسبة وتطبيقها واقعيا

إدراج اللغة الامازيغية كلغة اختيارية¹

وظائفه

الارتفاع بمستوى تعليم المواطن وذلك خلال 9 سنوات من سن 6 سنوات إلى 15 سنة

التقريب بين التعليم النظري والتعليم التقني بما يقدمه من تطبيق في الورشات والمخابر

تنشيط القدرات الابتكارية

أهدافه

مساعدة الأطفال على التمكن في اللغة العربية

مساعدة الأطفال على استيعاب الأسس الرياضية والعلمية

مساعدة الأطفال على دراسة الخطط الإنتاجية

مساعدة الأطفال على استيعاب أسس العلوم الاجتماعية

تعليم التلاميذ تذوق الجوانب الجمالية

تعليم التلاميذ بعض اللغات الأجنبية

التعليم الثانوي

وهو عنصر هام في بنية المنظومة التربوية لأنه يشكل حلقة وصل بين التعليم

الأساسي الذي يزوده بنصف عدد التلاميذ المنتميين الى السنة التاسعة والتعليم الذي ينهل

منه الأغلبية من طلابه وهو يشتمل على التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المتخصص

والتعليم الثانوي الخاص

¹ الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر ، المرجع السابق نفسه ، ص، ص 124/122

وتختم الدراسة في التعليم الثانوي العام والمتخصص بشهادة نهاية الدراسة الثانوية التي تدعى باكوريا¹

مهامه

مواصلة المهمة التربوية

دعم المعارف المكتسبة

التحضير للتعليم العالي

التخصص التدريجي

التحضير لالتحاق بالعمل

أهدافه

إكساب التلاميذ المعارف الضرورية لمتابعة الدراسات العليا

تنمية قدرات التحليل والتعميم والتكيف

تنمية روح البحث

تنمية التعليم الذاتي

¹ المادة 77 من المرسوم 76 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتعلق بتنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي بالجريدة الرسمية رقم 33 المؤرخ في 1976/04/23.

ويشمل شعبتين من كل شعبة تفرعات :

آداب

آداب وفلسفة

آداب ولغات أجنبية

علوم

علوم تجريبية

رياضيات

تقني رياضي

هندسة مدنية

هندسة ميكانيكية

هندسة كهربائية

هندسة طرائق

التعليم العالي يتم في الجامعات وهو يمثل نهاية المرحلة التعليمية ويضى فيها 3-4-5 سنوات

وهو مقسم الى نوعين من التكوين تكوين طويل المدى وتكوين قصير المدى.

لدى الجزائر 10 جامعات، 7 منها مركزية، أهمها جامعة الجزائر جامعة وهران و جامعة قسنطينة ، عدد من المتقنات أيضا توظف الدراسات التطبيقية.

غيرت بعض الجامعات مناهجها كمرحلة تمهيدية، نظام L.M.D الجديد، لم يفز (رغم قوته) برضى جميع الطلبة حاليا.

مشاكل التعليم بشكل عام راجعة للبيروقراطية، تدني المستوى الثقافي للمسؤولين أنفسهم، خلقت وضعية لا يحسد عليها لا الأستاذ، و لا الطالب الجامعي، الذي يتخرج بحاصل ثقافي دون المتوسط. كما أن مستوى الجامعات في المجالات التقنية ضعيف و محدود، هياكلها غير الموازية للحركية السريعة في العلوم.

من بين الوظائف التي اخترعتها الدولة لخريجي الجامعات و للحد من البطالة، مدراء تسيير للمراحض العامة (أسالت كثيرا من الحبر)

الإضرابات، (اعتقالات أيضا) لأساتذة التعليم الثانوي و الجامعي ليست راجعة للأجور فقط، بل كرفض مباشر لوصاية الدولة (رقابة) على التعليم، يريد الأساتذة من خلالها حرية إختيار رؤساء الجامعات ديمقراطيا، بدل التعيين الإداري¹.

وظائفه

نشر العلو

ترقية العلم

تعليم المهن الرفيعة

¹ التعليم في الجزائر ، نقلا من وكبيديا ، المرجع السابق نفسه.

6) ركائز و مبادئ المنظومة التربوية في الجزائر:

الأصالة : وهي ان كون المنظومة التربوية معبرة عن أصالة حقيقية لهذا الشعب أي ان تتمكن المدرسة من صياغة قيمها من خلال قيم الشعب ، وان تستنطق تاريخه كله من خلال جميع حقبه وان تعبر عن حضارته وان تجعل هذه الحضارة قادرة على التفاعل الدائم مع معطيات الحياة والعالم الخارجي وان تستطيع ان تحاور من مركز قوة الحضارة العالمية التي نعيشها لان الحضارة التي ورثناها حضارة عظيمة ولا بد ان نمدها بواقع العصر¹

الحدثة ان كل مدرسة مطالبة ان تقوم بالدورين الوظيفيين وهما المحافظة ن ودور التغيير كل مؤسسة مدرسية في العالم يتعين عليها ان تلعب هذين الدورين في إن واحد ن اذا أرادت ان تكون منظومة حية ندور الحفاظ ودور التغيير ولا ينبغي ان لا يقع الانحراف إلي شاب نظرتنا إلى الحدثة أنها مجرد اقتناء الوسائل العصرية حيث إننا نعتقد أنا ننشئ مدرسة مسايرة للعصر بمجرد إننا نقيم فيها الوسائل العصرية من مختبرات وأجهزة الإعلام الآلي ووسائل أخرى متطورة ، ان الحدثة سلوك وهي فكر نشط وهي منهج في التعامل مع الواقع فالحدثة إبداع ن وهي حالة نفسية وعقلية تكون عند المتعلم والمعلم والمفتش والمسير والمربي عموما لخلق واقع في المدرسة الجزائرية يتميز بالمرح الجري والتحليل العلمي والقدرة على نقد الأفكار وترجيح بعضها عن بعض²

العقلانية ان المدرسة الناجحة هي التي تتجنب ان تملي السلوك او تفرضه او ان تدرب على الاستجابة التلقائية والآلية لان الطفل ليس الة نبرمجها كما نشاء ، الطفل كائن حي ينبغي ان لا ندربه على رد المواقف المسجلة في ذاكرته بل ينبغي ان ندربه على إحداث المواقف وعلى تبني ما يناسبه منها ان العقلانية تستلزم منا ان نمكن الطفل الجزائري

¹ علي بن محمد ن معركة المصير والهوية ، المرجع السابق نفسه، ص 35.

² ، المرجع السابق نفسه، ص 36.

بصفة تربوية من القيم الحية الخالدة وان نغرس فيه المبادئ التي تجعله يتخذ الموقف المناسب له في الوقت المناسب ، وهذا الموقف المناسب لا يمكن ان يكون الا في صالح الوطن وفي صالح الحضارة وفي صالح الثقافة وفي صالح التقدم والسير الى الأمام¹

الفاعلية ان المنظومة التربوية في أي امة من الأمم المتخلفة هي اكبر جهاز إنتاجي ولكي يكون هذا الجهاز الإنتاجي ملبيا لمطالب الأمة التي تنتظر منه الكثير ينبغي ان يكون فعالا ن وعندما نقول فعالا يعني ان يكون له مردود في مستوى التضحيات المادية والمعنوية الكبيرة التي تتحملها الأمة من اجل تعليم أبنائها

تاتي هذه الفاعلية عن طريق الكفاءة والكفاءة ليست وحياء يوحى وإنما هي جهد يبذل هي عمل دائم هي استمرار في الفعل الايجابي ، يأتي عن طريق الجدية التي هي من تقاليد المنظومة التربوية ويمكن ان تغيب الجدية في أماكن أخرى لكن المنظومة التربوية مسئولة ليس فقط عن الجدية داخل هياكلها بل على إحداث روح الجدية في المحيط الخارجي لأنها هي التي تفعلها وتثبتها وتنشر قيم التمسك بها²

ومن أهم المبادئ التي ترمي إليها المنظومة التربوية الجزائرية وتجعلها تحقق الأهداف التي جاءت بها الإصلاحات المتتالية

¹ ، علي بن محمد ن معركة المصير والهوية ، المرجع السابق نفسه ص 37

¹ المرجع السابق نفسه ، ص 39

ومن أهم هذه المبادئ

مجانية التعليم

ويرجع هذه الى المرسوم الوزاري 67/76 المؤرخ في 16/04/1976

المتضمن مجانية التعليم والتكوين

هذا المبدأ من مبادئ ديمقراطية التعليم فاذا كان التعليم حقا من حقوق الطفل وإذا كان التكوين كذلك حقا لكل مواطن جزائري فان هذه الحق يتجسد ميدانيا وبالفعل في مجانيته حتى لا يكون المقابل النقدي عائقا ومانعا للتمتع بهذه الحق ولهذا أسس التشريع الجزائري هذه الحق وجعله على عاتق الدولة ومن مجمل التكاليف التي تتكفل بها ومن مزايا التشريع الجزائري في هذه الميدان انه جعل مجانية التعليم مطلقة في مختلف المستويات من التعليم التحضيري الى التعليم العالي والتخصصي ، وبالإضافة الى التعليم فان متطلباته هي الأخرى تكون على كاهل الدولة مثل اللوازم والوسائل والنقل والإطعام والإسكان داخل المؤسسة ، ويعتبر هذه تشجيع كبير على التعليم والتكوين ، وينص هذه المرسوم في هذه البيان على كون التعليم مجانا في كل المستويات¹

يستفيد من مجانية التعليم كل التلاميذ المسجلين رسميا في مؤسسة التربية والتكوين وغيرهم من الكبار الذين يواصلون تعليما او تكوينا

علاوة على مجانية التعليم يمكن ان يحصل تلاميذ التعليم الأساسي وتلاميذ التعليم الثانوي بأقل ثمن على الوسائل التعليمية واللوازم المدرسية والخدمات الاجتماعية التي تعين على حسن سير النشاطات التربوية

¹ عبدا لرحمان بن سالم ، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، المرجع السابق نفسه ، ص 62.

إجبارية التعليم

ويعود هذا المبدأ إلى المرسوم 66/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتضمن إجبارية

التعليم

ان هذه المرسوم يشرع إجبارية التعليم في الجزائر خاصة في التعليم الأساسي ورغم ان التعليم لم يكن إجباريا لا على الدولة و لا على ولي التلميذ الا ان الأبواب كانت مفتوحة على مصراعها كي تستقبل جميع الأطفال الذين هم في سن الدراسة والأولياء أصلا يشعرون بنوع من الإجبارية الأدبية المسطرة عليهم تلزمهم بتسجيل أبنائهم في المدرسة بحكم أنهم كانوا ممنوعين من جهات عديدة من الوطن إبان الاستعمار من نشوة العلم والمعرفة و يقول المرسوم بهذا الصدد :

ان التعليم إلزامي إجباري لكل التلاميذ الذين يبلغون سن التدريس اي السنة السادسة من العمر خلال السنة المدنية الجارية

ويجب على الأولياء والآباء والأوصياء بصفة عامة الذين يكفلون أطفالا في سن القبول المدرسي ان يسجلوهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي

ويجبر السلطات البلدية بإجراء التبليغ للسلطات التربوية على مستوى الولاية بكشف دقيق لعدد الأطفال الذين يبلغون سن الدراسة في السنة الدراسية القادمة حتى تتخذ مصالح التربية على مستوى الولاية كل التدابير الضرورية لاستقبال هذه العدد من الأطفال

وتطلب من مدير المدرسة الابتدائية ان يقوم بعملية تسجيل قبل كل سنة دراسية الأطفال الذين يبلغون السن القانونية في السنة الدراسية المقبلة

ويوضح المرسوم مفهوم إجبارية التعليم في ما يلي

تقتضي إجبارية التعليم مواظبة التلميذ للمدرسة وفقا للتنظيم الجاري به العمل وتراقب هذه المواظبة يوميا ويلزم المعلم بإخطار الإدارة بكل تغيب يلاحظ على احد التلاميذ حتى يقوم

بإخبار الأولياء ويطلب منهم توضيح أسباب التغيب ويتعين على الأولياء تبرير اي مخالفة لإجبارية التعليم

وتنذرهم بتسليط عقوبة في حالة تكرار مخالفة إجبارية التعليم .

التعريب: هناك نظرتان متطرفتان للمنظومة التربوية في الجزائر، فهناك نظرة الجماعة التي تري ان الجيل الجزائري الحالي منكوب لان المدرسة الجزائرية، عربته وأعطته قيم دينه الإسلامي، وهناك نظرة متطرفة أخرى، مقابلة تماما وعلي النقيض منها تري ان الجيل الجزائري منكوب لأنه لم يتلق في المدرسة قيم العروبة والإسلام، و كلا النظرتين فيها تطرف ومبالغ فيها، المدرسة الجزائرية ليست بالحد ولا بالقدر الذي أرادوا ان يصوروه، هي مدرسة جزائرية نبتت في صلب المجتمع الجزائري، واستوعبت قيم المجتمع عقيدة ولغة ودينا وحاولت ان تتخطي الصعاب لان المدرسة الجزائرية نشأت من عدم، المدرسة التي كانت موجودة قبل الاستقلال هي مدرسة فرنسية في الجزائر، وقد ناقشنا هذا الموضوع بالتفصيل، فلا الجيل الجزائري الآن منكوب بعدم إسلاميته وعروبه، ولا الجيل الجزائري منكوب الآن بإسلاميته وعروبه، فكلا النظرتين فيها تطرف ومبالغة، وموضوع المدرسة الجزائرية مطروح بشكل غير صحيح، وهناك خلط واضح وما يقال ليس واقع المدرسة الآن، فهي حاليا مدرسة معربة من السنة الأولى الابتدائية الي البكالوريا، تعلم التاريخ العربي والإسلامي والامازيغي، وتعلم التربية الإسلامية وتحفظ القرآن وليس عندنا مشكلة في المدرسة الحالية، لكن توجد أقلية لم ترض عنها وتريد ان تفسدها.¹

معركتنا في الجزائر هي تطوير مدرستنا لأنها ينبغي ان تتقدم وتتغير ولكن من منظور ثوابتها الموجودة حاليا. المدرسة الجزائرية ليست معربة، المدرسة الجزائرية، تعلم باللغة العربية من السنة الأولى الابتدائية الي البكالوريا، اذ لا يوجد في الجزائر شعبة البكالوريا غير معربة لا تقنية ولا فيزيائية ولا علمية ولا رياضية ولا أدبية، إنما الآن

¹ علي بن محمد معركة المصير والهوية ، مرجع سابق ، ص

هناك جماعة غير راضية عن المدرسة تقول ان المدرسة ضعيفة، ونحن أيضا نقول ان المدرسة ضعيفة وتحتاج الي إصلاح، ولكنهم يقولون ان المدرسة ضعيفة لأنها تعلم باللغة العربية وهي مدرسة تخرج الإرهابيين لأنها تعلم التربية الإسلامية. المدرسة الجزائرية منسجمة مع المجتمع حقيقة في حاجة الي تعميق وتطوير وإصلاح¹

التركيز على التكنولوجيا العلوم والتقنية

منذ الاستقلال، جعلت الجزائر التقدم تقني رئيسي ، خصوصا في الفولاذ و صناعات الكيماويات النفطية. على أية حال ، الجزائر ما زالت عندها نقص حادّ من العمّال المهرة وبشدة معتمدة على التقنيات الأجنبية . التدريب العلمي يجري أساسا في جامعة هواري بومدين للعلوم والتقنية ، تأسست في 1974 ؛ جامعة وهران للعلوم والتقنية ، تأسست في 1975؛ جامعة عنابة (تأسست في 1975)، جامعة البليدة (تأسست في 1981)، جامعة بومرداس (تأسست في 1981)، جامعة قسنطينة (تأسست في 1969)، جامعة وهران بالسانية(تأسست في 1965)، جامعة تلمسان (تأسست في 1974)؛ و جامعة فرحات عباس بسطيف (تأسست في 1978). في 1987 - 1997 ، طلاب العلوم و الهندسة وصل تعدادهم حتى 58 % من تسجيلات الجامعات و الكليات. يشغل مكتب الحكومة الوطني للبحث العلمي 18 مركز بحوث في علم الأحياء ؛ علم الأجناس البشرية؛ علم المحيطات والثروات السمكية ؛ علم الفلك ، الفيزياء الفلكية ، وعلم فيزياء الأرض ؛ الطاقة المتجددة ؛ المناطق القاحلة؛ نقل التقنية؛ وحقول أخرى²

¹محمد مصدق يوسفى المرجع السابق نفسه .

التعليم في الجزائر نقلا من وكبيديا ن المرجع السابق نفسه .

تعميم التعليم

بعد حصول الجزائر على استقلالها كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة :
سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية وثقافية ، ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء
جانب التعليم الأهمية التي يستحقها ، فعملت الدولة

على بناء مؤسسات تعليمية و انتهاج ديمقراطية التعليم و مجانيته ، لكن الأهداف كبيرة
و الإمكانيات محدودة ، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم
التعليم عن طريق المراسلة ، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر ، المكان
و الزمان و مستعملة الوسائل المتاحة ، كالثائق المطبوعة ، الإذاعة و التلفزيون ،

فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعجم و المتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة و التلفزيون
بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 الموافق لـ 22 ماي سنة
1969 و هي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية

المعنوية و الاستقلال المالي . مهمته الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة و
الوسائل التقنية السمعية و البصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في
إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية و الذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية و يريدون
أن يحسنوا معارفهم مع تنظيم دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة و
تنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التنقيف الاجتماعي . فالمركز سمح لآلاف من
المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة ،
كالوثائق المطبوعة ، السمعية البصرية كالإذاعة و التلفزيون ، تنظيم و تخصيص
حصص تنشيطية لفائدة الطلبة ، يلتقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم
إزالة الغموض و اللبس على بعض الدروس المستعصية وفتح مجال المناقشة و الحوار و
توجيه الطلبة توجيهها سليما ، كما استعملت بعض الجرائد كجريدة المساء لنشر التمارين
و حلولها في مواد مختلفة مع الإشارة إلى أن المركز يضمن التعليم للطلبة من السنة

السابعة أساسي) أولى متوسط حاليا) إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب و الفروع و ضمان التكوين لأصناف متباينة ، تقنية وإدارية وتربوية لتأهيل المترشحين لاجتياز الامتحانات و المسابقات المتعلقة باختصاصاتهم المهنية المختلفة و لأداء هذه المهمة و الوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني ،استحدثت مراكز جهوية على مراحل مختلفة ؟ كان أولها مركز الجزائر العاصمة عام 1983 وآخرها مركز الجلفة عام 1999 - ووصل عددها حاليا إلى عشرين مركزا إضافة إلى مطبعة - تأسست عام 1987 تقوم بطبع كل الوثائق التي يحتاجها المركز.¹ و للتمتع بالاستقلالية أكثر في تسجيل الدروس تم تأسيس مخبر سمعي بصري في فيفري عام 1987 لإنتاج الوثائق السمعية البصرية .

ونظرا للتغيرات التي حدثت على المستوى العالمي و تأثير ذلك على الجزائر كان لزاما مواكبة العصر خاصة مع الثورة العلمية والتكنولوجية التي أصبحت تميز عصرنا ، حوّل المركز الوطني للتعليم المعجم و المتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بتاريخ 12 رجب عام 1422 هـ الموافق لـ 30 سبتمبر 2001 م قصد توسيع مهامه و تنويعها وتطوير وسائله باستعمال تقنيات تكنولوجية عصرية فمن بين المهام الأساسية للديوان، المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، بتنظيم حصص دعم دروس استدرابية لفائدة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص ، منح تعليم لفائدة الأشخاص المسجونين وتحضيرهم لمختلف الامتحانات والمسابقات وترقية تعليم اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج ، كما يعمل على تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وطنية ودولية تتناول القضايا التي تدخل في مجال اختصاصاته والمشاركة فيها ومن ذلك تنظيمه الصالون الأول من 27 إلى 30 سبتمبر بالمركز الجهوي للجزائر العاصمة كان موضوعه : " أبواب مفتوحة حول استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال " والصالون الثاني

¹ تعميم التعليم <http://www.onefd.edu.dz/html/historique.htmlk> 2008/05/24

أيام 15، 16، 17 أفريل في المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، تناول موضوع : " إدماج تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في نشاطات التعليم والتكوين " . وبغرض تحقيق هذه المهام ، أحدثت هيكلية جديدة للديوان وأوجدت أقسام أخرى تتماشى الاحتياجات العصرية للتعليم عن بعد منه أقسام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال¹ وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة قسم تكنولوجيايات الإعلام والاتصال وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة الإعلام الآلي التي سمحت بترقيم وثائق الديوان الإدارية و التربوية إذ أنتجت أقراص مضغوطة موجهة للطلبة لتدعيم الوثائق المكتوبة وإحداث موقع ويب خاص بالديوان . وقد شرع الديوان في الآونة الأخيرة في عملية " التعليم 100 % على الخط من خلال وضع أرضية تعليمية على الإنترنت وبهذا الخصوص تم تسجيل مجموعة من الطلبة لمزاولة دراستهم بهذا الشكل الجديد على أن تعمم في المستقبل العصرية و التكنولوجية ووضعها في خدمة الطلبة و كل راغب في التعليم والتكون عن بعد .

¹ تعميم التعليم ،المرجع السابق نفسه .

7 التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية:

التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية والتي ستواجهها على المستويين البعيد والمتوسط تتمثل في

وضع فلسفة تربوية مستندة إلى الواقع والقيم الإسلامية

تحديد الأبعاد التربوية على أساس الفلسفة التربوية المختارة وعلى أساس المشروع الاجتماعي المراد بناؤه في إطار تواصل حضاري يراعي الأبعاد الزمنية (الماضي، الحاضر والمستقبل) والمكانة العملية للتربية،

تبني منهجية علمية في التقويم التربوي والتفسير التربوي في فترات زمنية مدروسة ومتفق عليها مسبقا بحيث تكون هذه المنهجية قائمة على البحث العلمي وليست قائمة على قرارات فوقية تتغير بتغير الوزارات والحكومات مما يخضع العملية التربوية للانتماآت الأيديولوجية والأهواء الشخصية

الاهتمام بمرحلة نمو الطفل ما قبل المدرسة وحث الآباء والأمهات على أداء دورهم ودورهن التربوي وتجديد الدور التربوي لرياض الأطفال بحيث تهئ هذه المرحلة الطفل للدخول المدرسي على أحسن وجه

متابعة المشاكل التربوية الأساسية في المدن لتكوين المعلمين وتحسين وضعيتهم المادية وترقية مستواهم باستمرار دراسة عوامل ضعف المستوى والتسرب وغير ذلك من المشاكل التربوية دراسة قائمة على البحث العلمي ، معالجة مشكلة انتشار الأمية

التوفيق بين تعميم التعليم وتحقيق النوعية وتوفير التكوين المهني وتنمية المعارف التكنولوجية وتربية المواهب والقدرات وتوفير الكتاب المدرسي الملائم محتوى وشكلا وكما ونوعا وإعطاء نفس الفرص لجميع الأطفال لمواصلة الدراسة في مختلف المراحل مها كانت انتمااتهم الطبقية والسياسية

تعليم المرأة: القصد من الدعوة إلى تعليم المرأة هو تثقيفها فالتعليم وحده لا يكفي في إعطائها حقها المطلوب لتختار مسار حياتها دون ضغوط من أي جهة فكما ان المرأة لا ينبغي ان تكون خادمة لا تستطيع ان تأمر وتتهى ولا تعني أنها تكون خادمة وأمة للرجل تطيعه طاعة عمياء حتى ان خالف ذلك مصلحتها ومصلحة أسرتها هنا يجدر الإشارة إلى انه لا يجدر بها اخذ مكان الرجل وإنما الموازاة بين حقوقها وواجباتها أمر ضروري للمرأة هنا لا تحتاج إلى التعليم فقط لكن تحتاج إلى تربية سليمة وأجواء أسرية نقية والى ثقافة إسلامية متكاملة تشعرها بدورها ورسالتها نحو دينها وأسرتها ومجتمعها وتجعلها مستعدة لمواجهة تيارات التغريب المختلفة وإلا ليس من الضروري أن تحصل كل نساء الجزائر إلى شهادة في علم من العلوم فقد تكون موهبة البعض منهن ي أشياء أخرى وقد تضيع إمكانية الاستفادة منها والحصول على شهادة دون وعي للمسؤولية التي تحملها هذه الأخيرة تجعل منها نفاقا وخيانة للأمانة .

تكامل دور وسائل لإعلام وخاصة التلفزة مع دور المدرسة والأسرة في إثراء العملية التربوية في مختلف أطوار ومراحل التعليم

ضرورة الاهتمام بالمنهجية وبمحتوى البرنامج عند وضع برامج التغيير التربوي

ومهما يكن المدرسة الجزائرية في حاجة إلى بحوث ودراسات علمية جادة ليست لنقد الواقع فقط وإنما لاقتراح البديل في مختلف المستويات والمراحل

واقترح البديل لا يكون من شخص واحد مهما كان عالما ولا بوضع قرارات سياسية فوقية مهما علت ، وعليه فان الأمر يحتاج الى تعاون الباحثين في مختلف الاختصاصات (علم النفس علوم التربية اللسانيات ،الارطفونيا...الخ) وكل المهتمين بالعملية التربوية وكل الأطراف المشاركة في هذه العملية الهامة (الأسرة ، المدرسة ، وسائل الإعلامالخ وأخيرا فان مستقبل المدرسة لا يمكن ان يحدده الا مضمون الفلسفة التربوية الذي يحمله المشروع الاجتماعي الذي تريد الأمة تحقيقه على ان تحول هذه الفلسفة التربوية

إلى نظرية تربوية علمية وهذه النظرية إلى مناهج قابلة للتطبيق علما وممارسة وفقا طرق
تربوية مدروسة

وإذا كان المجتمع بكل فئاته ومؤسساته مدعوا للمشاركة في بلورة هذه الفلسفة
بالحوار والاهتمام بميدان التربية والتعليم فان مفكري هذه الأمة وباحثيها ورجال علمها
مدعوون أكثر من غيرهم للتعاون لإجراء البحوث التقنية والتطبيقية لبناء منظومة تربوية
بعيدة عن الأهواء وتصارع المصالح وعن هيمنة منطق القوة في فرض القرارات في
المجال الاستراتيجي ولا شك ان هذا التعاون هو الذي سيجيب عن السؤال المطروح هو
اين تتجه المدرسة الجزائرية عقائديا وعلميا بيداغوجيا وعمليا¹؟

¹ مصطفى العشوي ، المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ ، الديوان الوطني لمطبوعات الجامعية ، 1998 ، ط1 ، ص